توجيه علي بن حمزة الكسائي (المتوفى سنة ١٨٩هـ) للقراءات المتواترة

جمعًا ودراسةً

د. محمد يحيى ولد الشيخ جار الله (*)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث جَمْعَ توجيه الكسائي للقراءات المتواترة ودراسته، فقد قام الباحث بجمع كل ما وقف عليه في كتب أهل العلم من توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقراءات المتواترة ودراسته دراسةً علمية، وقد بدأه بمقدمة تضمنت: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، وبعد المقدمة: التمهيد، وقد شمل ترجمة الإمام الكسائي، وتعريف التوجيه لغة واصطلاحاً، ثم بعد التمهيد قسمان، هما صلب البحث، تضمن الأول منهما: التعريف بقراءة الكسائي ودراسة توجيهه، وفيه مبحثان، الأول منهما: في التعريف بقراءة الكسائي من خلال اهتمامه بالإقراء، وسنده في القراءة، ومكانة قراءته. أما الثاني فقد تضمن دراسة توجيه الكسائي للقراءات، من خلال مميزات توجيهه، ومصادره في التوجيه، ثم بعد ذلك القسم الثاني، وقد أورد الباحث فيه جميع ما وقف عليه من توجيه الكسائي للقراءات المتواترة، مرتباً الآيات فيه حسب ورودها في المصحف الشريف، وبعد القسمين: خاتمة البحث، وفيها أهم النتائج المستخلصة منه، وختم الباحث بحثه بفهرسَي المصادر والمراجع والموضوعات.

(*) أستاذ مشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى.

المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى العلماء لخدمة كتابه العزيز، وخَصَّهم باشتغالهم بهذا العمل الشريف، فخدموا كتاب الله عَزَّوَجَلَّ حفظاً وتلاوة، وضبطاً ودراية، وتفسيراً وإعراباً، فمنهم القارئ المتقن الذي لا يشق له غبار في إتقان أوجه قراءاته وروايات وطرقه، ومنهم المفسر البارع في بيان معانيه ومقاصده وهداياته، ومنهم اللغوي النحرير في معرفة أوجه إعرابه وبلاغته، فحاز كل عالم من علماء الأمة الفضل والأجر العظيم على قدر خدمته لهذا الكتاب العظيم.

وإن من علماء الأمة الأجلَّاء الذين جمعوا بين قراءة القرآن ودرايته، ومعرفة قراءاته وروايات وتوجيه تلك القراءات: الإمامَ العالم القارئ علي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩هـ)، أحد القراء العشرة الذين أجمعت الأمة على تَلَقِّي قراءاتهم بالقبول، وأنها قرآن منزل من عند الله عَزَّوَجَلَّ.

ونظراً لمكانة الكسائي - وهو أحد القراء العشرة، وإمام مدرسة الكوفة النحوية - لفت نظري كلامه في توجيه القراءات المبثوث في كتب التوجيه والتفسير وعلوم القرآن واللغة، فتتبعتُ ما نُسب إليه من توجيه في تلك الكتب، وجمعته في هذا البحث الموسوم بـ «**توجيه علي بن حمزة الكسائي للقراءات المتواترة جمعاً ودراسة**»، فجاء بحمد الله بحثاً أصيلاً في التوجيه، جَمَعَ ما نُسب لهذا العَلَم الكبير من توجيه القراءات المتواترة.

وبعد طول الاستقراء وكثرة التنقيب في كتب أهل العلم، وقفتُ له على توجيهِ ما يقرب من ثمانين قراءة متواترة ضمنتها هذا البحث.

ولست أدَّعي الإحاطة بكل توجيه الكسائي للقراءات؛ لتعسر الجزم بذلك، لكني أعتقد أني قدمت صورة جلية عن جهوده في توجيه القراءات من خلال هذا البحث.

وأنبه هنا على أن هذا التوجيه المنسوب إليه يكتسب مصداقية كبيرة من حيث صحة نسبته إليه بسبب كون أغلب القراءات التي تضمنتها هذه الدراسة من القراءات التي قرأ بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فما كان في هذا العمل من صواب فمن توفيق الله عَزَّوَجَلَّ وفضله عليَّ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأسأل الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ السداد في القول والعمل.

مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث مشكلة ندرة البحوث العلمية التي اهتمت بتوجيه علماء السلف الأقدمين للتوجيه - ولاسيما أئمة القراءات- فتحاول هذه الدراسة الإسهام في جمع توجيه علم من أعلام الأمة وقارئ من قرائها للقراءات المتواترة ودراسته دراسة علمية، ولعله يضيف جديداً في سبيل تأصيل هذا العلم، وبيان اهتمام السلف به.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

وتتجلى أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره في الأمور التالية:

١. أنه متعلق بكلام الله تعالى، ولعل في الكتابة فيه خدمةً لعِلْمَين شريفين من علوم القرآن العظيم، هما: علم القراءات، وعلم التوجيه.

٢. مكانة علي بن حمزة الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين القراء، وعلماء الأمة، بوصفه أحد القراء الذين أجمعت الأمة على تلقي قراءتهم بالقبول، وبوصفه كذلك إمام مدرسة الكوفة النحوية.

٣. المميزات الجليلة التي يمتاز بها توجيه الكسائي للقراءات، وسيأتي بعضها في قسم الدراسة إن شاء الله تعالى.

٤. أن العلماء نَصُّوا على أن من أهداف التأليف: جمع المتفرق من كلام أهل العلم، حتى يستفاد منه، وهذا ينطبق على كلام الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التوجيه، فهو متفرق في كتب التوجيه، والتفسير، وغيرها، مما يَحْسُنُ جَمْعُه.

٥. أن في جمع كلام الكسائي وأقرانه من الرعيل الأول تأصيلاً لعلم التوجيه، وبياناً لنشأته مبكراً إلى جانب علم القراءات.

٦. أنه لم يقم أحد حسب علمي بجمع توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكان واحد ودراسته، مع أنه جدير بذلك لما له من مكانة علمية.

٧. إضافة بحث في توجيه القراءات يفيد المتخصصين في هذا الباب من العلم.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد كثرة البحث والتنقيب على دراسة علمية تناولت توجيه الكسائي للقراءات وكل ما هو من توجيهه - حسب علمي - عبارة عن شذرات متفرقة في كتب أهل العلم، وهي التي تناولتها هذه الدراسة.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة:

المقدمة: وتتضمن: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويتضمن ترجمة الإمام الكسائي، وتعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.

القسم الأول: التعريف بقراءة الكسائي، ودراسة توجيهه للقراءات، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بقراءة الكسائي، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اهتمامه بالإقراء ومنهجه فيه.

المطلب الثاني: سنده في القراءة ورواته.

المطلب الثالث: مكانة قراءته.

المبحث الثاني: دراسة توجيه الكسائي للقراءات، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مميزات توجيه الكسائي للقراءات.

المطلب الثاني: مصادر الكسائي في التوجيه.

القسم الثاني: توجيه علي بن حمزة الكسائي للقراءات مرتب الآيات حسب ورودها في المصحف الشريف.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج.

الفهارس العلمية: وهي على النحو الآتي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

وقد سلكت في إخراج هذا البحث المنهج الآتي:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية.

٢. عزو القراءات لمن قرأ بها من القراء العشرة، وتوثيقها من مصادرها الأصلية.

٣. بيان ما يحتاج إلى بيان من كلام الكسائي وغيره.

٤. عزو الآيات لسورها بأرقامها في متن البحث تسهيلاً على القارئ.

٥. الترجمة للأعلام الواردة في البحث ترجمة مختصرة، سوى الأعلام التي في قسم الدراسة، فلم أترجم لها خشية إثقال البحث، وكذلك إذا كان العَلَم مشهوراً، كالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والقراء العشرة؛ لشهرتهم عند المشتغلين بعلم القراءات.

٦. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٧. تصدير كلام الكسائي رَحِمَهُ اللَّهُ في التوجيه بالآية التي فيها القراءة الموجهة، ثم أتبعها بنقل توجيهه لتلك الكلمة، وأعلق على توجيهه إن رأيت أن ذلك ضروري.

٨. لا أذكر اسم المؤلِّف الذي أورد التوجيه في بداية نَقْلِ كلامه، مكتفياً بالإحالة إلى المصدر في آخر الكلام، إلا إذا كان حَذْفُ اسم المؤلف يُخِلُّ بالسياق، فعندئذ أذكر اسمه.

٩. أسلك المنهج الاستقرائي في جمع كلام الكسائي في التوجيه، من كتب التفسير، واللغة وعلوم القرآن، وغيرها من الكتب التي ذكرت توجيهاً له لبعض القراءات.

١٠. إذا كان النص المنقول عن الكسائي ورد في عدة مصادر، فإني أنقل كلامه من أكمل تلك المصادر نصاً، وإن لم يكن أقدمها زمناً، وأحيل القارئ على باقي المصادر.

١١. تذييل البحث بالفهارس العلمية حسب ما هو مبين في خطة البحث.

تمهيد

يتناول الكلام في هذا التمهيد مسألتين مهمتين أحببت الحديث عنهما قبل الدخول في صلب الموضوع، هما: ترجمة للكسائي، وتعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.

أولاً: ترجمة الكسائي:

وتتضمن الحديث عن: مولده، واسمه، ونسبه، ونشأته، وشمائله، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته.

مولده، واسمه، ونسبه، ونشأته: هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ابن فيروز الكوفي الأسدي مولاهم المقرئ، الملقب بالكسائي، أحد القراء السبعة، ولد بسواد العراق ثم قدم البصرة، وأخذ عن علمائها، كان أحد أئمة القراءة من أهل الكوفة، وإمام مدرستها النحوية، ثم استوطن بغداد، فكان مؤدِّباً بها للأمين والمأمون ابنَي أمير المؤمنين هارون الرشيد، وقد أقرأ ببغداد زماناً بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها، وقرأ عليه بها خَلْقٌ كثير، وحُفِظَتْ عنه، قيل: لقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء، وقيل: لأنه دخل الكوفة فأتى مسجداً فيها، وكان حمزة بن حبيب الزيات يقرئ فيه، فتقدم مع أذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء، فلما صلَّى حمزة قال: من تقدم فِي الوقت يقرأ، قيل له: الكسائي أول من تقدم، يعنون صاحب الكساء، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية[1].

شمائله: يتمتع الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخصال جليلة قلَّ أن تتوافر في غيره، ومنها تواضعه الجَمّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد روي عنه أنه قال: صليت بهارون الرشيد فأعجبتني قراءتي، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط، أردت أن أقول: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]، فقلت: «لعلهم يرجعين!»، قال: فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي: أخطأت، ولكنه لما

(١) ينظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٦)، والثقات لابن حبان (٤٥٧/٨ - ٤٥٨)، وسير أعلام النبلاء: (١٣١/٩ - ١٣٢)، وغاية النهاية (٥٣٥/١ - ٥٤٠).

سَلَّمت قال لي: يا كسائي أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد، فقال: أما هذا فنعم. ومِنْ ورعه كذلك ما ذكر الفراء، قال: لقيت الكسائي يوماً فرأيته كالباكي، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: هذا الملك يحيى بن خالد يُوَجِّه إلي فيُحضرني، فيسألني عن الشيء، فإن أبطأت في الجواب لحقني منه عيب، وإن بادرت لم آمن الزلل. قال: فقلت له ممتحناً: يا أبا الحسن من يعترض عليك؟ قل ما شئت فأنت الكسائي، فأخذ لسانه بيده فقال: قطعه الله إذاً، إن قلت ما لا أعلم[1].

شيوخه وتلاميذه: للكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيوخ كثيرون، روى عنهم القراءات واللغة والغريب وغيرها من العلوم، فقد روى عن أبي عمرو ويونس، وقرأ القرآن وجوده على حمزة بن حبيب الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وقال: أدركت أشياخ أهل الكوفة: أبان بن تغلب، وابن أبي ليلى، وحَجَّاج بن أَرْطأة، وعيسى بن عمر الهمداني، وحمزة، كما أخذ الحروف أيضاً عن الأعمش، وعاصم بن أبي النجود، ومحمد بن سهل، وأبي بكر بن عياش، وخرج إلى البوادي فكتب الكثير من اللغات والغريب عن الأعراب بنجد وتهامة، وقدم وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبر، وله شيوخ كثيرون غير من ذُكر[2].

أما تلاميذه: فقد قرأ على الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ خَلْقٌ كثير. ومن أشهر من قرأ عليه أبو عمر حفص بن عبد العزيز الدُّوري، وأبو الحارث الليث بن خالد، وسيأتي الكلام عليهما لاحقاً، وممن قرأ عليه غيرهما: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن أبي سريج النهشلي، وأبو توبة ميمون بن حفص، وأبو زكريا الفراء، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، وغير هؤلاء كثير[3].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٦/١١)، ومعرفة القراء الكبار (٧٥ - ٧٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٦)، والثقات لابن حبان (٤٥٧/٨)، وتاريخ العلماء النحويين (ص١٩٠ - ١٩٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٦)، والثقات لابن حبان (٤٥٧/٨)، وسير أعلام النبلاء (١٣٣/٩).

مؤلفاته: لم يشغل الإقراء الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن التأليف، فقد صنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة مصنفات، وقد أتحفتنا كتب التراجم بذِكْرِ عدد من مصنفاته، ومنها: «معاني القرآن»، و«الآثار»، و«كتاب في القراءات»، و«النوادر الكبير»، و«مختصر في النحو»، و«كتاب العدد واختلافهم فيه»، و«كتاب النوادر الأوسط»، و«كتاب النوادر الأصغر»، و«كتاب النحو»، و«كتاب الهجاء»، و«كتاب مقطوع القرآن وموصوله»، و«كتاب المصادر»، و«كتاب الحروف»، و«كتاب أشعار المعاياة»، و«كتاب الهاءات»[1].

وفاته: بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتعليم توفي الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأرجح الأقوال في تاريخ وفاته أنه توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالري سنة (١٨٩هـ) هو ومحمد بن الحسن الشيباني في يوم واحد، فدفنهما أمير المؤمنين هارون الرشيد وقال: اليوم دفنت الفقه والنحو، وقيل: في تاريخ وفاته غير ذلك[2].

قال عبد الوهاب بن حريش: «رأيت الكسائي فِي النوم، فقلت: له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن»[3].

ثانياً: تعريف التوجيه لغةً واصطلاحاً:

توجيه القراءات: مركب إضافي[4] يتوقف تعريفه على تعريف جزأيه[5]، فلذلك أبدأ بتعريف القراءات قبل تعريف التوجيه، فأقول:

القراءات: في اللغة جمع قراءة، وهي مصدر: قرأ يقرأ، إذا تلا، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة، وقرآناً فهو قارئ، من قرَأة، وقُرَّاء، وقارئين بمعنى تلا[6].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣٣/٩).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٢/١١ - ٤١٢)، وسير أعلام النبلاء (١٣٤/٩)، وغاية النهاية (٥٣٥/١ - ٥٤٠).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٢/١١ - ٤١٢)، وسير أعلام النبلاء (١٣٤/٩).

(٤) المركب الإضافي: هو ما ركب من مضاف، ومضاف إليه، ويدل جزؤه على جزء معناه. ينظر: التعريفات (ص٢١٠)، ومعجم: الشامل في مصطلحات اللغة العربية (ص٨٣٤).

(٥) ينظر: المعجم الوسيط (ص٣٦٨).

(٦) ينظر: لسان العرب (١٢٨/١ - ١٢٩) مادة «قرأ»، والقاموس المحيط (ص٤٩) مادة «قرأ».

أما القراءات اصطلاحاً: فقيل: «هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما»(١).

وقيل: هي: «عِلْمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله»(٢).

أما التوجيه: فهو **لغة**: مصدر «وجَّه يُوَجِّه»، وله عدة معان في اللغة، منها: انقاد، واتَّبَع، وولّى وَجْهَه إليه، وجَعَله على جهةٍ واحدة(٣).

وأما التوجيه اصطلاحاً: فقيل: هو «تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ»(٤).

وقيل: هو «إيجاد وجه في العربية لما اختاره القارئ من ألفاظ اللغة، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب»(٥).

(١) البرهان في علوم القرآن (٣١٨/١).
(٢) منجد المقرئين (ص٤٩).
(٣) لسان العرب (٥٥٨/١٣) مادة «وجه»، والقاموس المحيط (ص١٢٥٥) مادة «وجه»، والمعجم الوسيط (ص١٠١٦).
(٤) البرهان في علوم القرآن (٣٣٩/١).
(٥) التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء (ص١٨).

القسم الأول

التعريف بقراءة الكسائي، ودراسة توجيهه للقراءات

وتحته مبحثان:

المبحث الأول

التعريف بقراءة الكسائي

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اهتمامه بالإقراء ومنهجه فيه:

مما لا ريب فيه أن الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ علم من أعلام المقرئين، وقد قصده الناس لأخذ القراءة عنه، فكان مجلسه الإقرائي يزخر بالعلماء المقرئين الذين حضروا لأخذ القراءة عنه مشافهة، وكان لا يستطيع لكثرتهم إفرادَ كل طالب بوقت، فيجمعهم ويقرأ عليهم القرآن. قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعَتْ للكسائي أمور لم تجتمع لغيره، فكان واحدَ الناس في القرآن، يُكثرون عليه، حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يستمعون، حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته، وآخرون يتبعون مقاطعه ومباديه، فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم. وقال إسحاق بن إبراهيم: «سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين». وعن خلف قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم[1].

وكان إذا أخطأ في مجلس الإقراء ثم نُبه رجع إلى الصواب. يقول خلف - وهو يصف مجلس الكسائي وقت الإقراء-: «كنت أجلس أسفل المنبر، فقرأ يوماً - أي الكسائي- في سورة الكهف: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾ [الكهف: ٣٤]، فنصب ﴿أَكۡثَرُ﴾ فعلمت أنه قد وقع فيه، فلما فرغ أقبل الناس يسألون عن العلة في ﴿أَكۡثَرُ﴾ لم

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٥/١١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٢/٩).

نصبه، فثرت في وجوههم أنه أراد فتحة «أقل»: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٩]، فقال الكسائي: «أكثرُ» فمحوه من كتبهم، ثم قال لي: يا خلف يكون أحد من بعدي يسلم من اللحن؟ قال: قلت: لا، أمّا إذا لم تسلم أنت فليس يسلم أحد بعدك، قرأتَ القرآن صغيراً، وأقرأتَ الناس كبيراً، وطلبتَ الآثار فيه والنحو[١].

المطلب الثاني: سنده في القراءة ورواته:

أما سنده في القراءة: فقد تقدم في ذكر شيوخه أنه قرأ على عدد كبير من علماء القراءات، منهم: ابن أبي ليلى، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب، وأبو عمرو. وسند الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرجع إلى أسانيد هؤلاء. قال ابن مجاهد: «وكان علي بن حمزة الكسائي قد قرأ على حمزة، ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته، واختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناسُ عنه ألفاظَه بقراءته عليهم»[٢].

وسأذكر هنا أحد أسانيد الكسائي في قراءته، فقد قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على حمزة، وقرأ حمزة على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على علقمة بن قيس، وقرأ علقمة على عاصم بن ضمرة، وقرأ عاصم على عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقرأ ابن مسعود على النبي[٣] صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وباقي أسانيد قراءة الكسائي عن حمزة وغيره مبسوط في كتب القراءات، فليرجع إليه فيها[٤].

وأما تلاميذه في القراءة فهم خَلْقٌ كثير كما تقدم أيضاً، لكن أسانيد قراءته تدور على راوييه الدوري وأبي الحارث.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣١/٩ - ١٣٤).
(٢) السبعة (ص٧٨).
(٣) ينظر: المبسوط لابن مهران (ص٧٢ - ٧٣)، والنشر (١٦٥/١ - ١٧٢).
(٤) ينظر: المبسوط (ص٧٢ - ٧٣)، والنشر (١٦٥/١ - ١٧٢).

فأما الدُّوري: فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صَهْبان الدُّوري، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، شيخ العراق في وقته، قرأ على إسماعيل بن جعفر، والكسائي، ويحيى اليزيدي، وسليم، وغيرهم. ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألَّفها، قصده الناس من الآفاق، وازدحموا عليه لعلو سنده وسعة علمه، وقرأ عليه خلق كثير منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وأحمد بن فرح، وجعفر بن أسد النصيبي، وكتب عنه أحمد بن حنبل، توفي سنة (٢٤٦هـ)[١].

وأما أبو الحارث: فهو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي المقرئ صاحب الكسائي، والمقدَّم من بين أصحابه، قرأ عليه وروى قراءته، وسمع الحروف من حمزة ابن القاسم الأحول، وأبي محمد اليزيدي، وقرأ عليه سلمة بن عاصم، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، توفي سنة (٢٤٠هـ)[٢].

المطلب الثالث: مكانة قراءة الكسائي:

من المسلَّم به عند أهل العلم أن لقراءة الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكانة عظيمة بين الناس، فهو أحد القراء السبعة، وإمام مدرسة الكوفة النحوية. يقول أبو عبيد عن قراءة الكسائي: «كان الكسائي يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم نجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه». وقال ابن مجاهد عن قراءة الكسائي: «فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار مَنْ تقدَّم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة». وقال أبو عمر الدوري: «سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي، وقد قرأ الكسائي على حمزة القرآن أربع مرات». وقال أحمد بن رستم: «حدَّثنا نصير بن يوسف، قال: قرأت على الكسائي وأخبرني أنه قرأ القرآن على حمزة، وعلى

(١) ينظر: معرفة القراء (ص١١٣ - ١١٤)، وسير أعلام النبلاء (١١/٥٤١ - ٥٤٣)، وغاية النهاية (١/٢٥٥ - ٢٥٧).
(٢) ينظر: معرفة القراء (ص١٢٤)، وغاية النهاية (٢/٣٤).

جماعة في عصر حمزة، منهم ابن أبي ليلى، والهَمْدانيُّ، وأبو بكر بن عياش». وقيل لأبي حفص الدوري: كيف صحبتم الكسائي على الدعابة التي فيه؟ قال: لصدق لسانه. وقال أحمد بن أبي سريج: «سمعت أبا المعاني وكان عالماً بالقراءات يقول: الكسائي القاضي على أهل زمانه». وقال أبو بكر بن أبي داود السجستاني: «أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات». وقال الكسائي: «كنت أقرئ الناس في مسجد دمشق فأغفيت في المحراب فرأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ داخلاً من باب المسجد، فقام إليه رجل فقال: بحرفِ مَنْ تقرأ؟ فأومأ إلي»[1].

(١) ينظر: كتاب السبعة (ص٧٨ - ٧٩)، ومعرفة القراء الكبار (ص٧٢ - ٧٧)، وغاية النهاية (١/٥٣٥ - ٥٤٠).

المبحث الثاني

دراسة توجيه الكسائي للقراءات

وتحته مطلبان: سيتناول الكلام في هذا المبحث دراسة توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقراءات من خلال مسألتين جوهريتين في توجيهه، هما: مميزاته في التوجيه، ومصادره فيه، وذلك في المطلبين التاليين، وهما:

المطلب الأول: مميزات توجيه الكسائي للقراءات:

يتميز توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقراءات بمميزات عدة هي:

أولاً: كونه أحدَ العشرة: فالكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد القراء العشرة الذين أجمعت الأمة على تلقّي قراءتهم بالقبول، وهو أمر يعطي توجيهه مصداقية علمية كبيرة؛ لأن من عرف القراءة ووجهها ليس مثل من وجَّهها من غير علم دقيق بها.

ثانياً: سعة علمه: فمِمَّا لا شك فيه أن الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد علماء الأمة الأفذاذ، وقد شهد له بغزارة العلم جمع من العلماء. قال الفراء: قال لي قوم: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في العلم؟ فأعجبتني نفسي فناظرته وزدت، فكأني كنت طائراً أشرب من بحر، وقد تقدمت نبذة من الكلام على سعة علمه(١).

ثالثاً: إمامته في اللغة: فالكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ علم من أعلام النحو واللغة، وهو إمام مدرسة النحو الكوفية، وقد شهد بسعة معرفته بلغة العرب القاصي والداني، يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي(٢). وكان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وسمعه أعرابي يتكلم فقال: «ما في العرب أعلم منك». وقال أحمد بن فرح: «سمعت أبا عمر الدوري يقول: قرأت هذا الكتاب «معاني الكسائي» في مسجد السَّواقين ببغداد على أبي مسحل وعلى الطوال، وعلى سلمة، وجماعة.

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٥/١١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٢/٩).

(٢) ينظر: غاية النهاية (٥٣٨/١).

قال: فقال أَبُو مسحل: لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من قرأه أن يقرأه»[1].

ومواقفه التي تدل على سعة علمه بلغة العرب كثيرة جداً، ولو استفضنا فيها لطال الكلام[2].

رابعاً: أن التوجيه عنده تابع للرواية: فالكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يعتمد على وجه في اللغة في قبول القراءة ما لم تصح القراءة عنده بالأثر، فاستمع إليه وهو يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لو قرأت على قياس العربية لقرأت: ﴿كِبَرَهُۥ﴾ [النور: ١١] برفع الكاف[3]؛ لأنه أراد عظمه، ولكني قرأت على الأثر»[4].

فهو هنا يرفض أن يقرأ على قياس العربية لعدم اعتضاد وجهها بالأثر عنده.

مع أن قراءة رفع الكاف قراءة متواترة قرأ بها يعقوب الحضرمي- أحد القراء العشرة - لكن يبدو من هذا الكلام أنها لم تصل الكسائي بسند يمكن أن يعتمد عليه في القراءة بها في ذلك الوقت.

خامساً: وَرَعُه: فالكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتحلَّى بالورع وعدم القول في توجيه القراءة بغير علم، ولهذا نراه يتوقف في توجيه بعض القراءات فيصرح بأنه لا يدري وجهها في اللغة، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قراءة تشديد «إنّ»[5] من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]: «ما أدري ما وجه هذه القراءة»[6]؟ وفي رواية عنه أنه قال في توجيهها:

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٥/١١ - ٤٠٨)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (٣٤٥/١).

(٢) للاستزادة عن هذا الموضوع ينظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٦)، والثقات لابن حبان (٤٥٧/٨ - ٤٥٨).

(٣) قرأها يعقوب الحضرمي بضم الكاف، وقرأها الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٣٣١/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٠٩)، وسيأتي نقل كلامه في توجيهها عند الكلام عليها في محلها.

(٤) جمال القراء (ص٣٣٠).

(٥) قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نون «إن» وميم «لما»، وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بتشديد «إن» وتخفيف «ما»، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة وأبو جعفر بتشديدهما معاً، وقرأ شعبة عن عاصم بتخفيف نون «إن» وتشديد ميم «لما». ينظر: النشر (٢١٨/٢، ٣٢٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٢٦).

(٦) البحر المحيط لأبي حيان (٢١٧/٦)، وينظر: غرائب التفسير (٥٢١/١)، وإيجاز البيان عن معاني القرآن (٤٢٧/١)، ومدارك التنزيل (٨٧/٢).

«الله أعلم، لا أعرف لهذه القراءة وجهاً»[1].

وهذه الأمور هي - فيما أرى - مميزات توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقراءات من خلال هذه النصوص المروية عنه في هذا البحث، والعلم عند الله.

المطلب الثاني: مصادر الكسائي في التوجيه:

إن المتتبع لتوجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدرك أن مصادره في توجيه القراءات تتلخص فيما يلي:

أولاً: القرآن الكريم والقراءات القرآنية: فالكسائي أحياناً يوجه القراءة بأن وجهها اللغوي جاء في آية أخرى، مثل: كلامه على توجيه القراءتين في ﴿وَوَصَّىٰ﴾[2] [البقرة: ١٣٢]، إذ قال: «هما لغتان معروفتان، تقول: وصَّيتك وأوصيتك، كما تقول: كرَّمتك وأكرمتك، والقرآن ينطق بالوجهين، قال الله: ﴿وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: ١٣١] ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]».

وأحياناً يستدل بأن وجه القراءة اللغوي جاءت عليه قراءة أخرى مثل: كلامه على قراءة أبي جعفر في «ليجزي»[3] من قول الله تعالى: ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، فقال: «معناه ليجزي الجزاء قوماً، نظيره: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِّى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] على قراءة ابن عامر وأبي بكر في سورة الأنبياء»[4][5].

ثانياً: اعتماده على لغة العرب في التوجيه: فكثيراً ما يوجِّه القراءة أو القراءات بأن توجيهها راجع لاختلاف لغات العرب في النطق بهذه الكلمة، مثل: كلامه على

(١) اللباب (٥٨٦/١٠).

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر: ﴿وَأَوْصَىٰ﴾ بهمزة مفتوحة بين الواوين، مع تخفيف الصاد، وقرأ باقي العشرة: بتشديد الصاد من غير همزة. ينظر: النشر (٢٤٢/٢ - ٢٤٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٩٣).

(٣) قرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الزاي، وقرأ الباقون بالنون المفتوحة وكسر الزاي، وقرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء المفتوحة وكسر الزاي. ينظر: النشر (٣٧٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٠٢).

(٤) قرأ: ﴿نُجِّ﴾ بنون واحدة مشددة مع تشديد الجيم. ينظر: النشر (٣٢٤/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٣٤).

(٥) سيأتي نقل كلامه بتمامه في كلامه على الآية [١٤] من سورة الجاثية.

القراءتين في كلمة: «حج»[1] من قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، حيث عللهما بأنهما لغات للعرب لا فرق بينهما[2].

والكسائي عند توجيهه باللغة أو اللغات لا ينسب اللغة أحياناً لمن نطق بها مكتفياً بقوله: «لغتان» أو «لغات» مثل كلامه المتقدم قبل قليل في القراءتين في «حج»، وأحياناً ينسب اللغة لمن نطق بها من العرب، مثل كلامه على القراءتين في: «للملائكة»[3] من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]، فقد وجَّه قراءة ضم التاء بأنها لغة إحدى القبائل العربية، هي أزد شنوءة[4].

ثالثاً: اعتماده على الشعر: فالشعر مصدر أصيل من مصادر الكسائي في التوجيه، فكثيراً ما يستشهد للوجه اللغوي للقراءة بوروده في الشعر، مثل ما ذكر عند توجيهه قراءة عدم الهمز في: «النبي» بغير همز[5]، إذ استدلَّ لوَجْهِها اللغوي بوروده في الشعر[6].

رابعاً: اعتماده على كلام النحاة: فربما وجَّه القراءة بأن أئمة النحو يرجحون هذا الوجه، كما في كلامه على القراءات في ﴿إِنَّ هَٰذَانِ﴾[7] من قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، فقد استدل لقراءة الجمهور بكلام النحاة، فقال: «أما قدماء

---

(١) قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر: بكسر الحاء، وقرأ باقي العشرة بفتحها. ينظر: النشر (٢/٢٤١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٢٧).

(٢) سيأتي نقل كلامه بنصه عند توجيه الآية المذكورة.

(٣) قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن وردان بضمها، والوجه الثاني لابن وردان عنه إشمام الكسرة الضم، وقرأ باقي العشرة بكسرها. ينظر: النشر (٢/٢١٠)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٧٥).

(٤) سيأتي نقل كلامه بنصه عند الكلام على القراءة المذكورة.

(٥) قرأ نافع ما اشتق من لفظ النبوءة بالهمز في جميع القرآن، وقرأه باقي العشرة بالياء. ينظر: النشر (٢/٢١٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٨٠).

(٦) سيأتي نقل كلامه بنصه عند الكلام على القراءة المذكورة في الآية [٦١] من سورة البقرة.

(٧) قرأ نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف البزار بتشديد «إن» و«هذان» بالألف، وتخفيف النون، وقرأ ابن كثير بتخفيف «إن» و«هذان» بالألف مع تشديد النون، وقرأ حفص عن عاصم مثله، غير أنه خفف نون «هذان»، وقرأ أبو عمرو بتشديد «إن» و«هذين» بالياء مع تخفيف النون. ينظر: النشر (٢/٣٢١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٤).

النحويين فإنهم قالوا: هو على تقدير: إنه هذان، فحذف الهاء...»[1].

خامساً: اعتماده على الأساليب العربية في التوجيه: مثل تعليله اختيار قراءة المد في «مالك» بالمد[2] من قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فقد عللها تعليلاً بلاغياً هو دلالته على سعة الفضل والرحمة، وهو أمر يناسب اختصاصه بملك يوم الدين؛ لشدة حاجة الناس لكثرة رحمته عَزَّوَجَلَّ وسعة فضله في ذلك اليوم، كما تدل كذلك على تفرُّده بالملك في يوم الدين، وكثرة مملوكاته من جن وإنس وطير وغيرها[3].

هذه هي مصادر الكسائي في توجيه القراءات حسب رأيي.

وبهذا ينتهي القسم الأول من هذا البحث، ويليه القسم الثاني وهو توجيه الكسائي للقراءات القرآنية مرتباً على سور القرآن الكريم.

---

(١) سيأتي نقل كلامه بكماله عند توجيهه للقراءات في الآية [٦٣] من سورة طه.

(٢) قَرَأَ: ﴿مَٰلِكِ﴾ بالمد: عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، وقرأ الباقون بالقصر. ينظر: النشر (٢٢٧/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٦٢ - ١٦٣).

(٣) ينظر: الكشف (١١٤/١ - ١١٥)، ومعالم التنزيل (٧٨/١)، وسيأتي نقل كلام الكسائي بنصه والتعليق عليه عند الكلام على الآية المذكورة بعد قليل.

القسم الثاني

توجيه الكسائي مرتب الآيات حسب ورودها في المصحف الشريف

يتضمن هذا القسم من البحث توجيه علي بن حمزة الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقراءات المتواترة مرتباً على ترتيب الآيات في المصحف الشريف.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، قال الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليل اختياره قراءة «مالك» بالمد[١]: «اقْرَأ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾؛ لأن هذه القراءة هي الدالة على الفضل الكثير والرحمة الواسعة»[٢].

فقد وجَّه هذه القراءة بتوجيه بلاغي، وهو أنها أكثر دلالة على سعة رحمة الله عَزَّوَجَلَّ وفضله، لكن ذلك لا يدل على عدم دلالة قراءة القصر على سعة الرحمة والفضل، فقد علل من قرأ بالقصر اختياره بأن القصر أبلغ؛ لأدلة ذكروها منها: أن كل مَلِك مالكٌ، وليس كل مالك مَلِكاً، وأن صفة المُلك لا تطلق إلا على مَنْ مَلَكَ أشياء كثيرة[٣].

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١]. قال القرطبي[٤] في الكلام على «قيل»[٥]: «وقال الكسائي: ويجوز إشمام القاف الضم؛ ليدل على أنه لما لم يُسَمَّ فاعلُه»[٦].

فقوله: «ليدل على أنه لما لم يسم فاعله»: توجيه لقراءة الإشمام التي اختارها، وهو تعليل سديد؛ لأن هذا الفعل إذا أسند لما لم يسم فاعله جاز فيه الكسر، والإشمام، وسُمع فيه الضم أيضاً[٧].

---

(١) تقدم عزو القراءتين فيها في (ص١٣).
(٢) مفاتيح الغيب (٢٠٧/١).
(٣) ينظر: معاني القراءات (ص٢٢ - ٢٣)، والكشف لمكي (١١٥/١ - ١١٨).
(٤) هو محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، أحد كبار العلماء المفسرين، من كتبه «الجامع لأحكام القرآن»، و«التذكرة»، (ت: ٦٧١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣٢٢/٥)، ومعجم المؤلفين (٢٩٦/٨).
(٥) قرأ هشام عن ابن عامر، والكسائي ورويس عن يعقوب: بإشمام كسر القاف الضم، وقرأ الباقون بالكسر الخالص. ينظر: النشر (٢٠٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٧١).
(٦) الجامع لأحكام القرآن (٢٠١/١).
(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية (٦٠٤/٢).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، قال الكسائي في توجيه قراءة فتح الياء في «إني»[١]: «رأيت العرب إذا لقيت عندهم الياء همزة فتحوها»[٢].

فقد وَجَّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ فتح ياء الإضافة بأنه رأى العرب تفعله.

وتوجيه بعض القراءات بأنها لغة للعرب معروف عند علماء التوجيه، وسيمرُّ بنا في البحث توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكثير من القراءات بأنها لغات للعرب، وهو توجيه صحيح، فبعض القراءات ليس له توجيه إلا أنها راجعة لاختلاف لغات العرب في النطق بالكلمة، وأمثلته كثيرة في كتب التوجيه[٣].

والكسائي هنا وَجَّه قراءة فتح الياء - مع أنه لم يقرأ بها- ولذلك نظائرُ في توجيهه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو أمر يدل ذلك على تجرُّده للحق، وعدم تعصبه لقراءته.

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]. قال ابن الجوزي[٤]: «عامة القراء على كسر التاء من: «الْمَلَائِكَةِ»[٥]، وقرأ أبو جعفر والأعمش[٦] بضمها في الوصل». قال الكسائي: «هي لغة أزد شنوءة»[٧].

فقد وَجَّه القراءة بأنها جاءت على لغة أزد شنوءة، وهي قبيلة عربية معروفة، وهو هنا نسب اللغة للقبيلة التي نطقَتْ بها، وهو أمر كثيراً ما يفعله.

---

(١) قرأ بفتح الياء فيها: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، وقرأ الباقون بإسكانها. ينظر: النشر (١٢٣/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٤٥).

(٢) المحرر الوجيز (١٢٣/١).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص٩٢، ٩٩)، والكشف (٣٠٢/١، ٣٠٥).

(٤) هو عبد الرحمن بن علي أبو الفرج بن الجوزي القرشي البغدادي، علَّامة عصره في التاريخ والحديث وغيرها، كان عالماً واعظاً كثير التأليف، له نحو ثلاثمائة مصنف، (ت: ٥٩٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان (١٤٠/٣ - ١٤٢)، والأعلام (٣١٦/٣ - ٣١٧).

(٥) تقدم عزو القراءتين فيها.

(٦) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض. من شيوخه في القراءة: إبراهيم النخعي وزر بن حبيش. وممن أخذ عنه القراءة حمزة الزيات وابن أبي ليلى. (ت: ١٤٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٤/٦ - ٣٥٨)، وغاية النهاية (٣١٥/١ - ٣١٦).

(٧) زاد المسير (٥٤/١).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]. قال الكسائي في توجيه قراءة المد في ﴿وَاعَدْنَا﴾[١]: «واعدنا موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إنما هو من باب الموافاة، وليس من الوعد في شيء، وإنما هو من قولك: موعدك يوم كذا وموضع كذا»[٢].

فقد وَجَّه قراءة إثبات الألف بأنها من الموافاة التي بمعنى الحضور في وقت الموعد، وليست من الوعد الذي هو مجرد التزام بالحضور في الموعد.

وقد وَجَّه بعضُهم هذه القراءةَ بالتوجيه الذي استبعده الكسائي، فرأى أنها من المواعدة، فالله عَزَّوَجَلَّ وعد موسى، وموسى وعد الله عَزَّوَجَلَّ بالحضور في الموعد، وعليه تكون المفاعلة على أصلها واقعة من طرفين، لكنها من الله عَزَّوَجَلَّ وَعْدٌ، ومن موسى قبول لهذا الوعد، ويمكن أن تكون من باب مجيء «فعل» على وزن «فاعل»، كطارَقْتُ النعل، وعاقبتُ اللص[٣].

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]. قال الكسائي في توجيه قراءة عدم الهمز في «النبي»: «النبي بغير همز[٤]: الطريق، فسُمِّي الرسول نبياً... لأنَّه طريق إلى الهدى، ومنه قول الشاعر[٥]:

---

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب: «وَعَدْنَا» من غير ألف بعد الواو، وقرأ باقي العشرة بإثبات الألف بعدها. ينظر: النشر (٢/٢١٤)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٧٧ - ١٧٨).

(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٢/١٦٠).

(٣) ينظر: معاني القراءات للأزهري (ص٤٧)، والكشف (١/٢٩٣)، والموضح (١/٢٧٤).

(٤) تقدم عزو القراءتين فيها.

(٥) البيت لأوس بن حجر من أبيات له يرثي فيها فضالة بن كلدة الأسدي، وأولها قوله:

عَلَى السَّيِّدِ الضَّعْبِ لَوْ أَنَّهُ ... يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصاقِبِ

والرتم: الكسر، يقال: رتم أنفه، إذا كسره، والنبي: ما ارتفع من الأرض، ويطلق على الطريق أيضاً، والكاثب اسم موضع، أو المكان الذي تجتمع فيه الحصى النادرة، ومعنى البيت: لأصبحت دقاق الحصى متكسرة في الطريق من المكان المسمى بالكاثب. ينظر: شمس العلوم (١٠/٦٤٦٤)، ولسان العرب (١/٧٠٣)، وتاج العروس (٤/١٠٧، ١١١ - ١١٢)، والشاهد قوله: «مكان النبي»، ووجه الاستشهاد: مجيء لفظ «النبي» في هذا البيت بغير همز بمعنى الطريق.

لَأَصْبَحَ رَتْماً دِقَاقُ الْحَصَى مكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاثِبِ»[1]

فقد وجَّه قراءة الهمز بأن معناها الطريق، مستشهداً لذلك بورود هذا المعنى في شعر العرب.

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ١٠٢]. قال أبو حيان[2] في توجيه القراءتين في: ﴿وَلَٰكِنِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[3]: «وقال الكسائي والفراء[4]: الاختيار التشديد إذا كان قبلها واو، والتخفيف إذا لم يكن معها واو، وذلك لأنها مخففة تكون عاطفة، ولا تحتاج إلى واو معها، كـ«بل» فإذا كانت قبلها واو لم تشبه «بل»؛ لأن «بل» لا تدخل عليها الواو، فإذا كانت (لكن) مشددة عملت عمل (إن)، ولم تكن عاطفة»[5].

فقد بَيَّنَ في هذا المثال اختياره التشديد، معللاً ذلك بأن «لكن» إن سبقت بواو شُددت، وعملت عمل «إن» الناسخة، وأنها إن لم تسبق بواو صارت عاطفة مخففة، ولم يغب عنه أن يبين اختياره قراءة التشديد، معللاً ذلك الاختيار بما تقدم.

لكن المتواتر عن الكسائي هنا التخفيف وليس التشديد، فكونه اختار التشديد محل نظر، لكن توجيهه لها مع أنه لم يقرأ بها فضيلة تشكر له رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) الكشف والبيان (٢٠٧/١).

(٢) هو محمد بن يوسف، العلامة أبو حيان الأندلسي المقرئ النحوي، كان عالماً بالقراءات والتفسير والنحو وغيرها، ومن مؤلفاته «البحر المحيط في التفسير» (ت: ٧٤٥هـ). ينظر: فوات الوفيات (٧١/٤ - ٧٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢٧٦/٩ - ٢٧٩).

(٣) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون: «لكن» ورفع الاسم بعدها، وقرأ باقي العشرة بتشديد النون ونصب الاسم بعدها. ينظر: النشر (٢١٩/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٨٨ - ١٨٩).

(٤) هو يحيى بن زياد الفراء الكوفي، مولى لبني أسد، أخذ عن الكسائي وغيره، كان عالماً إماماً ثقة. قال عنه ثعلب: لولا الفراء لما كانت اللغة. (ت: ٢٠٧هـ). ينظر: نزهة الألباء (ص٨١ - ٨٤)، ووفيات الأعيان (١٧٦/٦ - ١٨٢).

(٥) البحر المحيط لأبي حيان (٥٢٣/١ - ٥٢٤). وينظر: الدر المصون (٣٠/٢).

الآية الثامنة: قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في: «وأوصى»[١]: «هما لغتان معروفتان، تقول: وصَّيتك وأوصيتك، كما تقول: كرَّمتك وأكرمتك، والقرآن ينطق بالوجهين، قال الله: ﴿وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [النساء: ١٣١]، ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا﴾ [الشورى: ١٣]، ﴿ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٢]، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١١]، و﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ﴾ [النساء: ١٢]، والتشديد أكثر»[٢].

فقد وَجَّه القراءتين بأنهما لغتان للعرب في هذه الكلمة، مستشهداً بورود اللغتين في القرآن الكريم، مثل ورود «وصَّى» بدون ألف في ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا﴾، والآيتين اللتين ذُكرتا بعدها، ومثل ورود «أوصى» في ﴿يُوصِيكُمُ﴾؛ لكونه مضارع «أوصى» بالألف، وكذاك في الآية التي ذكرت بعدها لكونها مصدر «أوصى»، ثم ختم كلامه بأن التشديد أكثر، ولعل ذلك بيان منه لسبب اختياره قراءة التشديد وحذف الألف.

الآية التاسعة: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ [البقرة: ٢٠٨]. قال الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توجيه القراءتين في «السلم»[٣]: «السَّلْمُ والسِّلْمُ واحد»[٤]. وفي رواية عنه أنه قال: «السَّلْم والسِّلْم، كالحِلِّ والحلال. قال[٥]:

وَقَفْنا فَقُلْنا أَيُّ سِلْمٍ فَسَلَّمَتْ ... كَما الْتَكَّ بالبَرْقِ الْغَمامُ اللَّوائِحُ

سِلْم: أي سلام عليك»[٦].

---

(١) تقدم عزو القراءتين فيها.

(٢) حجة القراءات (ص١١٥).

(٣) قرأ نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر بفتح السين فيها، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٢/٢٤٧)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠١).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/١٠٤). وينظر: فتح القدير (١/٢٤١).

(٥) البيت ورد في عدة مصادر من غير عزو، وفي بعضها اختلاف في اللفظ. ينظر: المحكم (٣/٢٣٩)، وشمس العلوم (٥/٣١٥٢). والتك: ازدحم، تقول العرب: التك القوم: ازدحموا. ينظر: مقاييس اللغة (٥/٢٠٨)، مادة: ألك. واللوائح: الطوالع. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٩٣).

(٦) شمس العلوم (٥/٣١٥٢).

فقد بيَّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن معنى القراءتين واحد، مستدلاً على ذلك بورود السلم في الشعر بمعنى السلام.

الآية العاشرة: قال الله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]. قال الكسائي في توجيه قراءة الرفع في: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾[١]، قال: «هو نسق على قوله: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»[٢].

فقد وجَّه قراءة الرفع بأن الفعل فيها معطوف على ﴿لَا تُكَلَّفُ﴾ وهو فعل مرفوع اتفاقاً بين القراء.

والكسائي هنا وَجَّه قراءة لم يَقرأ بها؛ لكنها متواترة قرأ بها غيره، والغالب عليه توجيه ما قرأ به، لكن توجيهه لها يدل على إنصاف أهل العلم وتجردهم للحق، فقد وجَّه الكسائيُّ - إمامُ الكوفيين - قراءة بصرية.

الآية الحادية عشرة: قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. قال محمد ثناء الله[٣]: «قرأ أهل الحجاز والبصرة: «غَرْفَةً» بفتح الغين، والباقون بالضم[٤]». قال الكسائي: «بالضم ما يحصل في الكف من الماء عند الاغتراف، وبالفتح الاغتراف، فهو منصوب على المفعولية، أو المصدرية على اختلاف القراءتين»[٥].

فقد بَيَّنَ في هذا المثال أثر اختلاف حركة الغين من الكلمة في توجيه القراءتين، موضحاً إعرابها على كل منهما.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع الراء، وقرأ باقي العشرة غير أبي جعفر بفتحها، واختلف عن أبي جعفر فروي عنه إسكانها مخففة، وروي عنه الفتح مثل الجمهور. ينظر: النشر (٢/٢٢٨)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠٤).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٤/١٧٦).

(٣) هو محمد ثناء الله الهندي، الباني، النقشبندي، الحنفي، عالم مفسر، من مؤلفاته «التفسير المظهري». (ت: ١٢١٦هـ). ينظر: معجم المؤلفين (٩/١٤٤).

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: بفتح الغين، وقرأ باقي العشرة بضمها. ينظر: النشر (٢/٢٣٠)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠٧).

(٥) التفسير المظهري (١/٣٥٠). وينظر: معالم التنزيل (١/٣٣٦).

الآية الثانية عشرة: قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. قال ابن زنجلة[١] في توجيه قراءة ضم الصاد في: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾[٢]: «وقال الكسائي: وجِّههن إليك. قال: والعرب تقول: صُرْ وجهَك إليَّ؛ أي: أقبِلْ عليَّ واجعل وجهك إلي»[٣].

فقد بَيَّنَ أن معنى قراءة الضم: وَجِّههن إليك، مستدلاً لذلك بكلام العرب.

الآية الثالثة عشرة: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. قال الشوكاني[٤] في كلامه على القراءتين في: ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾[٥]: «وقرئ بفتح «أن». قال الكسائي: أنصبهما جميعاً، يعني قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، بمعنى شهد الله أنه كذا، وأن الدين عند الله»[٦].

فقد وجه قراءته بنصب «إن» في الموضعين بأنها على عطف «أن» الثانية على «أن» الأولى، وحرف العطف هنا مقدر وليس مذكوراً، وهو مسموع في كلام العرب، ومن شواهده عند النحاة قول الشاعر[٧]:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا ... يَزْرَعُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، عالم بالقراءات، كان قاضياً مالكياً، قرأ على ابن فارس، من أشهر كتبه «حجة القراءات» توفي بعد سنة (٣٨٢هـ). ينظر: حجة القراءات (ص٢٥ - ٣٠)، والأعلام (٣/٣٢٥).

(٢) قرأ حمزة وأبو جعفر ورويس عن يعقوب بكسر الصاد، وقرأ الباقون بضمها. ينظر: النشر (٢/٢٣٤)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠٩).

(٣) حجة القراءات (ص١٤٥).

(٤) هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني الفقيه المجتهد، من كبار علماء اليمن، ولي القضاء، وله مؤلفات كثيرة منها: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع». (ت: ١٢٥٠هـ). ينظر: البدر الطالع (٢/٢١٤ - ٢٢٥)، والأعلام (٦/٢٩٧ - ٢٩٨).

(٥) قرأ الكسائي بفتح الهمزة من: «أن الدين» وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٢/٢٣٨)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٢١).

(٦) فتح القدير (١/٣٧٤). وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٤/٤٣).

(٧) البيت ورد في عدة مصادر من غير نسبة. ينظر: الخصائص لابن جني (١/٢٩١)، وشرح الكافية الشافية (٣/١٢٦٠ - ١٢٦١). ومعنى البيت: أن المواظبة على إفشاء السلام مما يورث صاحبه المودة والمحبة في قلوب الكرماء؛ لأنهم لا يريدون من الشخص إلا حسن الأخلاق.

أي: كيف أصبحت وكيف أمسيت؟ فحذف حرف العطف وهو مشهور عند النحاة(١).

الآية الرابعة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]. قال أبو حيان في كلامه على القراءات في ﴿يُؤَدِّهِ﴾(٢): «وقد روى الكسائي أن لغة عَقيل وكِلاب: أنهم يختلسون الحركة في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك، وأنهم يسكنون أيضاً. قال الكسائي: سمعت أعراب عَقيل وكِلاب يقولون: «لِرَبِّهْ لَكَنُودٌ» بالجزم(٣)، و«لربهِ لكنود» بغير تمام و«لَهُ مال»، وغير عَقيل وكِلاب لا يوجد في كلامهم اختلاس، ولا سكون في: لهُ وشبهه، إلا في ضرورةٍ، نحو قوله(٤):

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حادِ

وَقَالَ(٥):

إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وَادِيها»(٦)

---

(١) للاستزادة عن هذا الموضوع ينظر: الخصائص (٢٩١/١)، وشرح الكافية الشافية (١٢٦٠/٣ - ١٢٦١).

(٢) قرأ بإسكان الهاء من هذه الكلمة: شعبة وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر في أحد وجهيه، وهشام في أحد أوجهه كذلك، وقرأ بقصر الهاء من غير صلة فيها يعقوب وقالون، وأبو جعفر في الوجه الآخر له، وابن ذكوان في أحد وجهيه، وهشام في الوجه الثاني له، وقرأ باقي العشرة بإشباع الصلة فيها، بما فيهم هشام في الوجه الثالث، وابن ذكوان في وجهه الثاني. ينظر: النشر (٣٠٥/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٠).

(٣) إن كان أوردها على أنها قراءة، فهي شاذة، لم يقرأ بها أحد من العشرة.

(٤) البيت للشمَّاخ بن ضرار الغطفاني يصف حمار وحش، وبقية البيت قوله:

إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٠/١)، والجمل في النحو (ص٢٣٥).

والشاهد من البيت: قوله: «كأنه» بالاختلاس، حيث لم يصل الهاء بواو، وهو يشهد لقراءة الاختلاس في الآية.

(٥) البيت ورد في عدة مصادر من غير نسبة، وأوله قوله:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ

ينظر: همع الهوامع (٢٣٥/١)، وخزانة الأدب (٢٧٠/٥).

والشاهد من البيت قوله: «لأن عيونهْ...» فقد سكن الهاء، وهو شاهد لقراءة من قرأ بإسكان الهاء فيها من القراء.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان (٢٢٢/٣).

فقد وجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قراءة الاختلاس وقراءة الإسكان بأنهما جاءتا على لغة قبيلتين من العرب، هما عقيل وكلاب، وقراءة المد بأنها على لغة باقي العرب الذين ذكر عنهم أنهم لا يسكنون هاء الضمير ولا يختلسونها إلا في ضرورة الشعر الذي أورد شاهداً منه على ذلك.

الآية الخامسة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١]. قال النيسابوري[١]: «قال الكسائي: وأما قوله: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ فإن معناه - والله أعلم - لمهما آتيتكم، يريد مذهب الجزاء. قال: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١]، فكان هذا جواباً لقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾. قال الكسائي: وهذا قول من فتح اللام: ﴿لَمَآ﴾[٢]، وكذلك يقرؤها هو، وهي في قراءة أبي عمرو أيضاً، وكذلك قرأها أهل المدينة، إلا أنهم قرؤوا: «آتَيْنَاكُمْ» بالنون. قال الكسائي: «وقد ذكر عن يحيى بن وثاب[٣] أنه كان يكسر اللام في قوله: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾، ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾، يعني: أنه إن أتاكم ذِكْرُ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التوراة لتؤمنن به؛ أي: ليكونن إيمانكم لِلذي عندكم في التوراة من ذكره»[٤].

فقد وَجَّه الكسائيُّ قراءة فتح اللام بأنها على الجزاء، وقوله وجوابه ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ﴾، أي: إنه وارد في سياقه؛ لأن الجواب هو ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾، ووجَّه قراءة كسرها أنها على الشرط، وجوابه: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾[٥].

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ، أبو بكر، الفقيه المجتهد، أحد الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة، وله مؤلفات في عدد من العلوم (ت: ٣١٩هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٤/٢٠٧)، والأعلام (٥/٢٩٤ - ٢٩٥).

(٢) قرأ حمزة: «لِمَا» بكسر اللام، وقرأ باقي العشرة بفتحها، وقرأ نافع وأبو جعفر «ءاتيناكمْ» بالنون والألف بعدها، وقرأ الباقون بتاء مضمومة بلا ألف. ينظر: النشر (٢/٢٤١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٢٦).

(٣) هو الإمام العالم القدوة، المقرئ، الفقيه، شيخ القراء، يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي مولاهم، أحد الأئمة الأعلام، قرأ على أصحاب علي وابن مسعود، وروى مرسلاً عن عائشة وأبي هريرة وابن مسعود، وقرأ عليه الأعمش وطلحة ابن مصرف، وغيرهما، (ت: ١٠٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٩ - ٣٨٢)، وغاية النهاية (٢/٣٨٠).

(٤) تفسير القرآن للنيسابوري (١/٢٧٣).

(٥) ينظر: معاني القراءات (ص١١١)، والكشف (١/٣٩٤).

الآية السادسة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في كلمة: «حج»[١]: «هما لغتان ليس بينهما في المعنى شيء مثل: رَطل ورِطل، بنصب وكسر»[٢].

فقد وَجَّه القراءتين بأنهما لغتان للعرب في هذه الكلمة، مورداً أمثلة على ذلك من كلامهم، وهو توجيه سديد، فبعض القراءات ليس له توجيه إلا أنها راجعة لاختلاف لغات العرب في النطق بالكلمة، وأمثلته كثيرة في كتب التوجيه[٣].

الآية السابعة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ﴾ [آل عمران: ١٢٠]. قال نَشْوان بن سعيد[٤] في توجيه القراءتين في: «يضركم»[٥]: «قال الكسائي والفراء: الرفع هاهنا بإضمار الفاء، كما قال حسان[٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ... وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِندَ اللهِ مِثْلانِ»[٧]

فقد وَجَّه قراءة الرفع بأنها جاءت على إضمار فاء الجواب، والمعنى: فلا يضركم، واستشهد لهذا الوجه بوروده في شعر حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) تقدم عزو القراءتين.

(٢) الكشف والبيان (٩٤/٢). وينظر: مفاتيح الغيب (٣٠١/٥)، واللباب (٣٥٧/٣).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص٩٢، ٩٩)، والكشف (٣٠٢/١، ٣٠٥).

(٤) هو نشوان بن سعيد أبو سعيد الحميري اليمني الأمير العلامة، كان فقيهاً فاضلًا عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، قدّمه أهل جبل صبر حتى صار ملكاً عليهم. من مؤلفاته: «شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم» في اللغة، (ت: ٥٧٣هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢٧٤٥/٦)، وبغية الوعاة (٣١٢/٢).

(٥) قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر الضاد وجزم الراء، وقرأ الباقون بضم الضاد، ورفع الراء مشددة. ينظر: النشر (٢٤٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٢٨).

(٦) البيت عزاه سيبويه لحسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس في ديوانه، ونسبه المبرد لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت. ينظر: الكتاب لسيبويه (٦٥/٣ - ٦٦)، والمقتضب (٧٢/٢)، ومعنى البيت: أن الحسنات لا تضيع عند الله عَزَّوَجَلَّ، وكذلك السيئات، فلكل منهما مثلها، والشاهد من البيت قوله: «الله يشكرها»، فقد أضمر فاء جواب الشرط، وهو جائز. ينظر: المقتضب (٧٢/٢).

(٧) شمس العلوم (٤٠٢٧/٦).

الآية الثامنة عشرة: قال الله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في كلمة: «قرح»[١]: «هما عبارتان عن معنى واحد»[٢].

فقد بَيَّنَ أن القراءتين بمعنى واحد لا فرق بينهما.

الآية التاسعة عشرة: قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ﴾ [النساء: ٣]. قال الكسائي في توجيه قراءة الرفع في «فواحدة»[٣]: «التقدير: فواحدة تقنع»[٤].

فقد بيَّن عامل الرفع في قراءة أبي جعفر، وأنها مرفوعة على الابتداء، والخبر مقدر بجملة فعلية تقديرها: «تقنع».

الآية العشرون: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥]. قال السمين[٥] في توجيه قراءة القصر في كلمة: «قِيَما»[٦]: «قال الكسائي والأخفش والفراء: فهو مصدر بمعنى القيام، الذي يُراد به الثبات والدوام»[٧]. وفي رواية عن الكسائي أيضاً أنه قال: ««قِياماً» مصدر، أي: لا تُؤتوا السفهاء أموالكم التي تصلح بها أموركم، وتقومون بها قياماً»[٨].

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر وشعبة عن عاصم بضم القاف منها، وقرأ الباقون بفتحها. ينظر: النشر (٢/٢٤٤)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٢٨).

(٢) تفسير القرآن للسمعاني (١/٣٦١).

(٣) قرأها أبو جعفر بالرفع، وقرأها باقي العشرة بالنصب. ينظر: النشر (٢/٢٤٧)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٣٧).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/١٩٩)، وفتح القدير (١/٤٨٣).

(٥) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين، مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعي، من أهل حلب، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، و«الدر المصون» (ت: ٧٥٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين (١/١٠٢٥)، والأعلام (١/٢٧٤).

(٦) قرأها نافع وابن عامر بغير ألف، وقرأ الباقون بالألف. ينظر: النشر (٢/٢٤٧)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٣٧).

(٧) الدر المصون (٣/٥٨١)، واللباب (٦/١٨٠). وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/٣١).

(٨) شمس العلوم (٨/٥٦٩٢).

فقد وَجَّه الكسائي ومن معه قراءة القصر بأنها مصدر قام بالأمر، الذي معناه: الثبات على الأمر والتكفل به، كما وجهها أيضاً بتوجيه آخر، هو أنها مصدر بمعنى إصلاح الشيء والقيام به، فبها صلاحُ حالهم وقيام حياتهم.

ولعل الفراء والأخفش نقلا هذا التوجيه عن الكسائي لكونهِ أقدمَ منهما، وقد لقب بإمام الكوفيين(١).

الآية الحادية والعشرون: قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١]. قال الكسائي في توجيه قراءة الكسر في: «فلإمه»(٢): «هي لغة كثير من هوازن وهُذيل، ولأن اللام لما كانت مكسورة وكانت متصلة بالحرف، كرهوا ضمة بعد كسرة، فأبدلوا من الضمة كسرة؛ لأنه ليس في الكلام فِعُل»(٣).

فقد وَجَّه قراءة الكسر - وهي قراءته - بتوجيهين، أحدهما: أنها لغة قبيلتين عربيتين، هما كثير من هوازن وهُذيل. الثاني: أن الهمزة كسرت لكسر اللام؛ لثقل الانتقال من كسرة لضمة، ولأنه ليس في كلام العرب «فِعُل»(٤).

الآية الثانية والعشرون: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في كلمة: «كرهاً»(٥): «هما لغتان بمعنى واحد»(٦).

فقد وَجَّه القراءتين بأنهما لغتان للعرب في هذه الكلمة.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك (٤٤/١).

(٢) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، وقرأ باقي العشرة بضمها. ينظر: النشر (٢٤٨/٢) ، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٣٧).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٧٢/٥).

(٤) ينظر: الكشف (٤١٩/١).

(٥) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر: بضم الكاف، وقرأ باقي العشرة بفتحها. ينظر: النشر (٢٤٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٣٩).

(٦) مفاتيح الغيب (١١/١٠)، وينظر: الكشف والبيان (٢٧٦/٣)، ومعالم التنزيل (٥٨٨/١).

الآية الثالثة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩]. قال أبو المظفر(١) عند توجيه القراءتين في كلمة: «عقدتم»(٢): «قال الكسائي: عقدتم؛ أي: أوجبتم»(٣).

فوجَّه قراءة التخفيف والقصر التي قرأ بها بأن معناها أوجبتم.

الآية الرابعة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]. قال القرطبي في توجيه قراءة النصب في كلمة: «يوم»(٤): «وقال الكسائي: نصب يوم هاهنا لأنه مضاف إلى الجملة، وأنشد(٥):

على حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ على الصِّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ»(٦)

فقوله: «مضاف إلى الجملة» توجيه لقراءة النصب، وهي قراءة نافع، وتوضيح كلامه: أن (يوم) هنا زمنٌ مبهم مضاف لجملة فعلية، فيجوز فيه النصب على التوجيه الذي ذكر، أو على البناء على الظرفية، كما يجوز فيه الرفع أيضاً على أنه اسم معرب، كما في قراءة الجمهور(٧).

---

(١) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفّر السّمعانّي التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفقه على والده حتى برع في فقه أبي حنيفة، من مؤلفاته: «تفسير القرآن» (ت: ٤٨٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/١٥٥ - ١٥٧)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣٩ - ٣٤٠).

(٢) قرأها ابن ذكوان بالمد مع تخفيف القاف، وقرأها شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالقصر مع تخفيف القاف، وقرأها باقي العشرة بالقصر وتشديد القاف. ينظر: النشر (٢/٢٥٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٥٦).

(٣) تفسير القرآن للسمعاني (٢/٦٠).

(٤) قرأ نافع «يوم»، بالنصب، وقرأ باقي العشرة بالرفع. ينظر: النشر (٢/٢٥٦)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٥٨).

(٥) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مشهورة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر، وأولها:

عَفَا ذُو حِسًى مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِعُ فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَاتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ

ينظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيارات الأعلم الشنتمري (ص١٩٧ - ١٩٨).

ومعنى البيت أنه يعاتب نفسه في ميلها للصبا واللهو بعد أن شاب رأسه؛ لأن في الشيب رادعاً وزاجراً عن اللهو والصبا، والشاهد من البيت قوله: «على حين»، فقد روي بالفتح على البناء وبالجر على الإعراب. ينظر: مغني اللبيب (ص٦٧٢).

(٦) فتح القدير (٢/١٠٩).

(٧) مغني اللبيب (ص٦٧٢).

الآية الخامسة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في كلمة: «يكذبونك»[(١)]: «العرب تقول: كذَّبت الرجل بالتشديد، إذا نسب الكذب إليه، وأكذبته إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به، دون أن تنسبه إليه. ويقولون أيضاً: أَكْذَبْتُ الرجل، إذا وجدته كاذباً، كأحمدته إذا وجدته محموداً، فمعنى ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ مخففاً: لا ينسبون الكذب إليك، ولا يجدونك كاذباً، وهو واضح»[(٢)].

فقد وجّه قراءة التخفيف - وهي قراءته - بأن معناها: فإنهم لا ينسبون الكذب إلى ما جئت به، أو أن معناها لا يجدونك كاذباً، ومعنى قراءة التشديد: أنهم لا يُكَذِّبُونَكَ، بل يعلمون أنك صادق، وعليه فكُفْرُهم كفر جحود والعياذ بالله.

الآية السادسة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]. قال الثعلبي[(٣)] في توجيه القراءتين في: «نعم»[(٤)]: «قال الكسائي: «نَعِمْ» بكسر العين، وتجوز بإسكانها وهما لغتان»[(٥)].

فقد وجّه قراءة كسر العين بأنها إحدى اللغتين في هذه الكلمة.

---

(١) قرأ نافع والكسائي ﴿يُكْذِبُونَكَ﴾ بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد. ينظر: النشر (٢/٢٥٧ - ٢٥٨)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٦٢).

(٢) الدر المصون (٤/٦٠٤). وينظر: الكشف والبيان (٤/١٤٥)، والمحرر الوجيز (٢/٢٨٥)، واللباب في علوم الكتاب (٨/١١٣).

(٣) هو أحمد بن محمد الثعلبي، أبو إسحاق المفسر، من أهل نيسابور، من أشهر مؤلفاته: «الكشف والبيان في تفسير القرآن» (ت: ٤٢٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان (١/٧٩)، والأعلام (١/٢١٢).

(٤) قرأها الكسائي بكسر العين، وقرأ باقي العشرة بفتحها. ينظر: السبعة (ص٢٨١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٨٣).

(٥) الكشف والبيان (٤/٢٣٥).

الآية السابعة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]. قال النحاس[١] في توجيه قراءة عدم الهمز في «أرجه»[٢]: «وقال الكسائي: تميم وأسد يقولون: أرجيت الأمر، إذا أخرته»[٣].

فوجَّه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - قراءة تَرْكِ الهمز بأنها لغة تميم وأسد، وهنا نسب اللغة لمن نطق بها: مع أنه كثيراً ما يُوَجِّه القراءة بأنها لغة أو لغتان، من غير نسبة تلك اللغة لمن نطق بها من العرب.

الآية الثامنة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧]. قال الكسائي في توجيه قراءة الضم في: «يَعْرُشون»[٤]: «وبنو تميم يقولون: «يَعْرُشُونَ»، وبها قرأ عاصم»[٥][٦].

فوجَّه القراءة بأنها لغة تميم.

الآية التاسعة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤]. قال الكسائي في توجيه قراءة النصب في «معذرةً»[٧]، قال: «ونصبه على وجهين: أحدهما: على المصدر. والثاني: على تقدير: فَعَلْنا ذلك معذرة؛ أي: لأجل المعذرة»[٨].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري، أبو جعفر النحاس المفسر الأديب، من طبقة نفطويه وابن الأنباري، ألَّف في التفسير وغيره، (ت: ٣٣٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٠٢/١٥)، والأعلام (٢٠٨).

(٢) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بهمزة ساكنة بعد الجيم، وقرأ باقي العشرة بترك الهمز. ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص٧١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٨٦ - ٢٨٧).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٦٥/٢).

(٤) قرأها ابن عامر وشعبة بضم الراء، وقرأ باقي العشرة بكسرها. ينظر: النشر (٢٧١/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٨٩).

(٥) الصواب: شعبة عن عاصم ومعه ابن عامر كما تقدم قبل قليل.

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٦٩/٢)، وينظر كذلك: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٤٣٤/١٢)، وشمس العلوم (٤٤٨٩/٧)، والجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٧)، وفتح القدير (٢٧٤/٢).

(٧) قرأ حفص عن عاصم بالنصب، وقرأ باقي العشرة بالرفع. ينظر: النشر (٢٧٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٩١).

(٨) فتح القدير (٢٩٣/٢)، وينظر: شمس العلوم (٤٤٣٢/٧).

فوجَّه قراءة حفص - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بتوجيهين: الأول: بأنها مصدر تقديره: نعتذر معذرة لربنا من فعل هؤلاء. والثاني: أنها مفعول لأجله، ومعناه: فعلنا ذلك من أجل الاعتذار لربنا من فعل هؤلاء.

الآية الثلاثون: قال الله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]. قال النحاس في كلامه على القراءات في «بيس»[(١)]: «وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال. قال الكسائي في تقديرها: بَئيس ثم خففت الهمزة كما يعمل أهل المدينة، فاجتمعت ياءان، فثقل ذلك، فحذفوا إحداهما، وألقَوا حركتها على الباء فصارت بِيس»[(٢)].

فالكسائيُّ هنا وَجَّه قراءة نافع ومن معه بأن الهمزة سهلت أوّلاً، فاقتربت من الياء بسبب ذلك، فاجتمع ياءان فحذفوا إحداهما تخفيفاً، ونقلوا حركتها للباء.

الآية الحادية والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. قال مكّيّ[(٣)] في كلامه على القراءتين في «يلحدون»[(٤)]: «قال الكسائي: يقال: ألحد: عدل عن القصد، ولحد: ركن إلى الشيء»[(٥)]. وقال ابن زنجلة: «قال الكسائي: هما لغتان، يقال: لَحَدَ وألحد»[(٦)].

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر وهشام بخلف عنه: بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعدها من غير همز، وقرأ ابن ذكوان وهشام بخلف عنه: بالهمز الساكن بلا ياء، وقرأ شعبة عن عاصم بخلف عنه: بباء مفتوحة، ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة، وقرأ الباقون بما فيهم شعبة في وجهه الثاني: بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة. ينظر: النشر (٢/٢٧٢ - ٢٧٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٩١ - ٢٩٢).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/٧٨). وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/٣٠٨).

(٣) هو مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد، المقرئ، العالم المفسر، سكن قرطبة وخطب بجامعها، وأقرأ به، من مؤلفاته: «مشكل إعراب القرآن»، و«الكشف عن وجوه القراءات وعللها»، (ت: ٤٣٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٥٩١ - ٥٩٣)، وغاية النهاية (٢/٣٠٩ - ٣١٠)، والأعلام (٧/٢٨٦).

(٤) قرأها حمزة بفتح الياء والحاء، وقرأ باقي العشرة بضم الياء وكسر الحاء. ينظر: النشر (٢/٢٧٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٩٣).

(٥) الهداية لمكي (٤/٢٦٤٩).

(٦) حجة القراءات (ص٣٠٣).

وعليه فقراءةُ الضم من ألحد الرباعي، وقراءة الفتح من لحد الثلاثي، وقد فرَّق الكسائي هنا بيَّن معنى القراءتين في الكلام الذي نقله مكي عنه، فوجَّه قراءة الضم بأن معناها: عدل عن الشيء ومال عنه، وقراءة الفتح بأن معناها: ركن إلى الشيء، لكنه ذكر أنهما بمعنى واحد في كلام ابن زنجلة(١).

وكلامه في النص الذي نقله ابن زنجلة عنه لا ينافي اختلاف المعنى الذي نقله مكي عنه، فالعرب ربما استخدمت المفردة الواحدة لمعان مختلفة، بل ربما استعملوها لمعان متضادة(٢).

الآية الثانية والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]. قال الكسائي في توجيه قراءة القصر في «طائف»(٣): «هو مخفف من «طيِّف» مثل ميِّت وميْت»(٤)، وروي عنه أنه قال: «الطيف اللمم، والطائف: ما طاف حول الإنسان»(٥).

فالكسائي في كلامه الأول بيّن أن أصل قراءة القصر «طيِّف» بالتشديد فخففت، وفي كلامه الثاني بيّن معنى الكلمة على كلتا القراءتين، موضحاً أن الطَّيْفَ اللَّمَمَ والطائف: ما طاف حول الإنسان.

الآية الثالثة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾ [الأنفال: ٧٢]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾(٦) في الأنفال: «الوَلاية بالنصب: الفتح، والوِلاية بالكسر: الإمارة»(٧).

(١) ينظر: حجة القراءات (ص٣٠٣)، والهداية (٢٦٤٩/٤).
(٢) ينظر: المخصص لابن سيده (١٧٣/٤).
(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب: «طَيْفٌ» بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف، وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. ينظر: النشر (٢٧٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٩٥).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (٣٤٩/٧ - ٣٥٠)، وينظر: فتح القدير (٣١٨/٢).
(٥) المحرر الوجيز (٥٤١/٣).
(٦) قرأها حمزة بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتحها. ينظر: النشر (٢٧٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٠٠).
(٧) الكشف والبيان (٣٧٥/٤).

فقد بيّن معنى الآية على كلتا القراءتين، موضحاً اختلاف معنى القراءتين بسبب اختلاف بنية الكلمة، ودلالة كل منهما على معنى خاص.

الآية الرابعة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهِدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ﴾ [يونس: ٣٥]. قال ابن قتيبة(١) في توجيه قراءة الكسائي في «يهدي»(٢): «قال الكسائي: يقول قوم من العرب: هديت الطريق بمعنى اهتديت»(٣).

فبيّن - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - توجيه قراءة التخفيف التي قرأ بها، وهو أن العرب تقول: هديت بمعنى اهتديت، فيكون معنى قراءته: يهتدي.

الآية الخامسة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس: ٧١]. قال النحاس في كلامه على القراءتين في: «وشركاءكم»(٤): «قال الكسائي والفراء: هو بمعنى: وادْعُوا شركاءَكم لنصرتكم»(٥).

فقد وجّه النصب في قراءة الجمهور بأنه معمول لفعل محذوف تقديره: وادْعُوا شركاءكم.

الآية السادسة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾ [هود: ٤٦].

---

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَري، أحد أئمة الأدب والقرآن، ولي قضاء «الدينور» فنسب إليها، من كتبه «تأويل مشكل القرآن» و«أدب الكاتب»، (ت: ٢٧٦هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢٩٣/١ - ٢٩٤)، والأعلام للزركلي (١٣٧/٤).

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف بتخفيف الدال وإسكان الهاء، وقرأ شعبة عن عاصم بكسر الياء والهاء وتشديد الدال، وقرأ حفص عن عاصم ويعقوب الحضرمي بفتح الياء وكسر الهاء مع تشديد الدال، وقرأ ابن جماز عن أبي جعفر وقالون عن نافع بخلاف عنهما بإسكان الهاء وتشديد الدال، وقرأ أبو عمرو بخلاف عنه باختلاس حركة الهاء مع تشديد الدال، وهو الوجه الثاني لقالون وابن جماز، وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء وتشديد الدال. ينظر: النشر (٢٨٣/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣١٢ - ٣١٣).

(٣) غريب القرآن (ص٥٤٣).

(٤) قرأها يعقوب الحضرمي برفع الهمزة، وقرأ الباقون بنصبها. ينظر: النشر (٢٨٦/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣١٦).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٣/٨)، وينظر: شمس العلوم (١١٧٢/٢)، والموسوعة القرآنية (٢٠٨/٤).

قال الكسائيّ في توجيه قراءتي: حذف الياء وإثباتها في ﴿تَسْـَٔلَنِ﴾[1]: «العرب تقول: الوال والوالي، والقاض والقاضي»[2].

فقد وجَّه الحذف والإثبات بأنهما لغتان للعرب، وهو توجيه جيد؛ لأن كثيراً من القراءات توجَّه باختلاف لغات العرب في النطق بالكلمة كما تقدم.

الآية السابعة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [هود: ١٠٨]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في: «سعدوا»[3]: «سعِد وأسعَد لغتان»[4].

فقد وجّه الفعل الوارد في القراءتين بأن الاختلاف فيه لغتان للعرب في هذه الكلمة، فالفتح على البناء للفاعل، والضمُّ على البناء للمفعول.

الآية الثامنة والثلاثون: قال الله تعالى حكاية عن يعقوب - عليه السلام -: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]. قال الكسائي في توجيه قراءةِ تَرْكِ الهمز في «تايَسُوا»[5]: «سمعت غيرَ قبيلة يقولون: أيِس يايَس بغير همز». قال: «وسمعت رجلاً من بني المُنْتَفِق، وهم من عقيل يقول: لا تايَسْ منه، بغير همز»[6].

فقد وجَّه قراءة تَرْكِ الهمز بأنها لغة لبعض قبائل العرب، مبيِّناً أنه سمع رجلاً من إحدى هذه القبائل يتكلم بهذه اللغة.

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بفتح اللام وتشديد النون، وقرأ بفتح النون ابن كثير وهشام بخلف عنه، وقرأ باقي العشرة بإسكان اللام وتخفيف النون مكسورة، وأثبت الياء فيها وصلاً أبو عمرو وأبو جعفر وورش، وفي الحالين يعقوب. ينظر: النشر (٢/٢٨٩)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٢٢).

(٢) إتحاف فضلاء البشر (ص١٥٢).

(٣) قرأها حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار بضم السين، وقرأ الباقون بفتحها. ينظر: النشر (٢/٢٩٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٢٦).

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢/٥٩١).

(٥) قرأ البزي عن ابن كثير بخلف عنه بقلب الهمزة إلى موضع الياء مع الإبدال وتأخير الياء إلى موضع الهمزة، وقرأ باقي العشرة بما فيهم البزي في وجهه الثاني بالياء الساكنة بعد التاء وهمزة مفتوحة بعدها. ينظر: النشر (١/٤٠٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٣٤).

(٦) تهذيب اللغة (١٣/٩٧).

الآية التاسعة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦]. قال ابن جرير[١] في توجيه القراءتين في ﴿نُسْقِيكُمْ﴾[٢]: «وكان الكسائي يقول: العرب تقول: أسقيناهم نهراً، وأسقيناهم لبناً: إذا جعلته شرباً دائماً، فإذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا: سقيناهم فنحن نسقيهم، بغير ألف»[٣].

فقد وجَّه القراءات الثلاث في هذا الكلام بأن العرب تطلق «سقى» الثلاثي على السقي مرة واحدة، وهو توجيه لقراءتي التاء والنون المفتوحة، وتطلق «أسقى» الرباعي على السقي الدائم، وهو توجيه لقراءة النون المضمومة، موضحاً في هذا الكلام اختلاف معنى الكلمة بسبب اختلاف بناء الفعل.

الآية الأربعون: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]. قال الكسائي في توجيه قراءة «أمرنا» بالقصر والتخفيف[٤]: «ويحتمل أن يكون ﴿أَمَرْنَا﴾ بالتخفيف غير ممدودة بمعنى «أَمَّرْنَا» بالتشديد، من الإمارة، فكانت هذه القراءة الاختيار؛ لَمَّا اجتمعت فيها المعاني الثلاثة»[٥].

والمعاني الثلاثة التي أشار إليها: هي أن تكون القراءة من الأمر، أو تكون بمعنى كثَّرنا عددَهم، أو تكون بمعنى جَعَلْنا لهم إمْرَةً؛ أي: سلطاناً[٦].

---

(١) هو شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، المؤرخ العَلَم المشهور، من مؤلفاته: «أخبار الرسل والملوك»، و«جامع البيان في تفسير القرآن»، ومآثره كثيرة جداً، (ت: ٣١٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤ - ٢٨٢)، والأعلام (٩٥/٦ - ٩٦).

(٢) قرأها نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم ويعقوب الحضرمي بالنون المفتوحة، وقرأها ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالنون المضمومة، وقرأها أبو جعفر بالتاء المفتوحة. ينظر: النشر (٣٠٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٥٢).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٢٣٧/١٧).

(٤) قرأها يعقوب الحضرمي بمد الهمزة، وقرأ باقي العشرة بقصرها. ينظر: النشر (٣٠٦/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٥٦).

(٥) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه (ص٤٣).

(٦) المصدر السابق (ص٤٢ - ٤٣).

ويلحظ هنا أن الكسائي بين اختياره قراءة الجمهور، وعلل ذلك بكونها تحتمل المعاني الثلاثة التي تدل عليها القراءات الأخر، وهو أمرٌ قَلَّ أن يذكره.

الآية الإحدى والأربعون: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١]. قال نشوان بن سعيد: في توجيه القراءتين في «نأى»[١]: «قال الكسائي: هما لغتان»[٢].

فقد وَجَّه القراءتين بأنهما لغتان للعرب في هذه الكلمة، وهو توجيه صحيح كما تقدم.

الآية الثانية والأربعون: قال الله تعالى: ﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ [الكهف: ١٦]. قال الشوكاني في توجيه قراءة الكسر في «مرفقا»[٣]: «وقال الكسائي: الكسر في مِرْفَق اليد»[٤].

فوجّه قراءة الكسر بأن المراد بها مرفق اليد.

وقد ذكر بعض أهل العلم هذا التوجيه، وقيل في قراءة كسر الميم أيضاً: إنها من الارتفاق؛ أي: ما يُرتفق به، وقيل: إنها مصدر. وأما قراءة الفتح فقيل: هي ما يرتفق به، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد[٥].

---

(١) قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر وأبو جعفر: «ناء» بتقديم الألف على الهمزة، وقرأ الباقون: «نأى» بتقديم الهمزة على الألف، وأمال الهمزة من (نَأى) في الإسراء دون فصلت شعبة عن عاصم، واختلف عنه في إمالة النون في الإسراء، وأمال الحرفين في السورتين خلف عن حمزة، والكسائي وخلف في اختياره، وقرأ الأزرق عن ورش بالتقليل في الهمزة، وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة. ينظر: النشر (٢/٤٣ - ٤٤، ٢٣١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١١٥ - ١١٦، ٣١٦).

(٢) شمس العلوم (١٠/٦٨٢٠).

(٣) قرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء. ينظر: النشر (٢/٣١٠)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٦٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٦/٣٨٠)، وينظر: فتح القدير (٣/٣٢٤)، وفتح البيان في مقاصد القرآن (٨/٢١).

(٥) ينظر: معاني القراءات (ص٢٧٨)، والكشف لمكي (٢/١٦٤).

الآية الثالثة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]. قال الكسائي في توجيه قراءتي الفتح والضم في «رشداً»[١]: «هما لغتان بمعنى واحد مثل الحَزَن والحُزن، والسَّقَم والسُّقْم»[٢].

فقد وَجَّه القراءتين بأن معناهما واحد.

الآية الرابعة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «زاكية»[٣]: «الزاكية والزكية: لغتان، مثل: القاسية والقَسِيّة»[٤]. ويروى عنه أيضاً أنه قال: «الزاكية والزكية لغتان، ومعناهما: الطاهرة»[٥].

فقد بَيَّن في هذين النصين أنهما لغتان في هذه الكلمة، وزاد في كلامه الثاني أن معناهما النفس الطاهرة.

الآية الخامسة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [الكهف: ٩٣]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «السَّدَّيْنِ»[٦]: «هما لغتان، وهما جبلان سَدَّ ذو القرنين ما بينهما، حاجزاً بين يأجوج ومأجوج ومَن وراءهم»[٧].

---

(١) قرأها أبو عمرو ويعقوب بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين. ينظر: النشر (٣١٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٦٩).

(٢) مفاتيح الغيب (٣٦٦/١٥)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٧١/٢)، والجامع لأحكام القرآن (٢٨٣/٧).

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بألف بعد الزاي وتخفيف الياء، وقرأ الباقون بتشديد الياء من غير ألف. ينظر: النشر (٣١٣/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٧٠).

(٤) الكشف والبيان (١٨٤/٦)، وينظر: معالم التنزيل (٢٠٨/٣)، وزاد المسير في علم التفسير (٩٩/٣)، واللباب في علوم الكتاب (٥٣٧/١٢)، والتفسير المظهري (٥٤/٦).

(٥) مفاتيح الغيب (٤٨٧/٢١)، وينظر: غرائب القرآن (٤٥٠/٤).

(٦) قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين، وقرأ الباقون بضمها. ينظر: النشر (٣١٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٧٢).

(٧) الكشف والبيان (١٩٣/٦)، وينظر: المحرر الوجيز (٤٩٢/٢)، وزاد المسير في علم التفسير (١٠٨/٣)، ومفاتيح الغيب (٤٩٨/٢١)، والبحر المحيط في التفسير (٢٢٤/٧).

فوَجهَ القراءتين بأنهما لغتان في هذه الكلمة، ثم زاد على ذلك فبين معنى السدين، وأنهما جبلان، سد ذو القرنين بينهما ليكون ذلك حاجزاً بين الناس وبين يأجوج ومأجوج.

الآية السادسة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «يأجوج»[(١)]: «من همزه جعله من أجيج النار يَفْعُولٌ ومفعول، ويجوز أن يكون من ترك همزه أخذه أيضاً من هذا، وسهل الهمزة على القياس فأبدل منها ألفاً»[(٢)].

فقد وجه قراءة الهمز بأنها مشتقة من أجيج النار، وقراءة تَرْكِ الهمز بأنه يحتمل أن تكون مثلها، لكن مع تسهيل الهمز.

الآية السابعة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤]. قال الكسائي في توجيه قراءة الرفع في «قَوْلُ الْحَقِّ»[(٣)]: ««قَوْلُ الْحَقِّ» نعت لعيسى؛ أي: ذلك عيسى بن مريم قول الحق، وسمي قول الحق كما سمي كلمة الله، والحق هو الله عَزَّوَجَلَّ»[(٤)].

فقد وَجَّه قراءة الرفع بأنها مرفوعة على النعت لـ«عيسى»، موضحاً أن عيسى عليه السلام سُمِّي «قول الحق» كما سُمِّي «كلمة الله».

وسبب هذه التسمية أنه خلق بقول الله له: «كن» كما أشار عَزَّوَجَلَّ إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فلما كان خَلْقُه من غير أب، بل بقول الله له: «كن» سمي «كلمة الله» و«قول الحق»[(٥)].

---

(١) قرأها عاصم بهمزة ساكنة، وقرأ الباقون بألف خالصة بلا همز. ينظر: النشر (٣٩٤/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٧٢).

(٢) الهداية لمكي (٤٤٦٤/٦).

(٣) قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام، وقرأ الباقون برفعها. ينظر: النشر (٣١٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٧٧ - ٣٧٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٠٥/١١).

(٥) ينظر: السراج المنير (٥٢٦/١)، وتيسير الكريم الرحمن (ص١٣٠).

الآية الثامنة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾ [طه: ٥٨]. قال الكسائي في كلامه على القراءتين في «سوى»[١]: «سُوًى وسِوًى يريد به سواء، وهما لغتان»[٢].

وهنا وجه القراءتين في الآية بأنهما لغتان للعرب في هذه الكلمة، وهو توجيه صحيح.

الآية التاسعة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣]. قال أبو المظفر السمعاني في توجيه قراءة الجمهور في «إن هذان»[٣]: «وأما وجه قوله: «إِنَّ هَذَانِ» فله وجوه في العربية: أما القدماء من النحويين فإنهم قالوا: هو على تقدير «إنه هذان»، فحذف الهاء، ومثله كثير في العربية. والوجه الثاني: أن هذا لغة كنانة وخثعم وزبيد. وقال الكسائي: لغة بلحارث بن كعب من كنانة[٤]، وأنشد الكسائي شعراً[٥]:

تـــزَوَّد مـــني بَـــين أُذْنَـــاهُ ضَرْبَـــة ... دَعَتْـــهُ إلى هـــابي الـــتُّراب عقيـــم

قال الكسائي: على هذه اللغة يقولون: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، ولا يتركون ألف التثنية في شيء منها»[٦].

---

(١) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف بضم السين والتنوين، وقرأ الباقون بكسر السين مع التنوين. ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٤).

(٢) تفسير الماتريدي (٢٨٨/٧).

(٣) تقدم عزو القراءتين.

(٤) ينظر: الجمل في النحو (ص١٥٧)، وشرح الكافية الشافية (١٨٨/١).

(٥) البيت عزاه ابن منظور في لسان العرب، لشاعر، اسمه هوبر بن الحارث، وروايته فيه: «بَيْنَ أُذْنَيْهِ»، وعليها فلا شاهد فيه على هذه المسألة، وقبل البيت في لسان العرب:

بِمَصْرَعِنـــا الثُّعْمـــانَ يـــومَ تَأَلَّبَـــتْ ... عَلَيْنَـــا تَمِيـــمٌ مِـــنْ شَـــظًى وصَمِيـــمِ

كما ورد في عدد من المصادر، بالرواية الواردة في النص المنقول عن الكسائي، من غير عزو. ينظر: لسان العرب (١٩٧/٨)، وخزانة الأدب (٤٥٣/٧)، وشرح شذور الذهب (ص٧٥).

وهابي التراب: أي التراب المرتفع الرقيق، يريد به القبر، والعقيم من الأرض: ما حفر، ومعنى البيت: أنهم ضربوا هذا العدو، ضربة بين أذنيه، صارت له كالزاد إلى الموت، فكانت لقوتها سبباً في أن يحفر له في الأرض وترفع عليه. والشاهد من البيت قوله: «بين أذناه» فقد جاء فيه المثنى بالألف مع أنه مجرور لكونه مضافاً إليه ما قبله.

(٦) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني (٣٣٨/٣).

فقد وجَّه قراءة الجمهور بأنها على أن اسم «إن» ضمير الشأن، وهو ما نسبه لقدماء النحويين، أو أنها جاءت على لغة بعض قبائل العرب التي تلزم المثنى الألف في حالاته كلها، مستدلاً بورود ذلك في شعر العرب.

الآية الخمسون: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]. قال الكسائي في توجيه القراءات في «بملكنا»[(١)]: «من قرأ: «بِمُلْكِنَا» معناه: بسلطاننا، ومن قرأه: «بِملْكِنَا» بكسر الميم ونصبه معناهما: وهو ما ملكت أيدينا»[(٢)].

فقد وجَّه القراءات الثلاث في الآية ببيان معنى الكلمة عليها، موضحاً أن معنى الضم السلطان ومعنى الكسر والفتح الملك.

الآية الإحدى والخمسون: قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه: ٩٤]. قال النحاس في توجيه قراءة الفتح في «يابن أُمَّ»[(٣)]: «قال الكسائي والفراء وأبو عبيد[(٤)]: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ تقديره: يابن أمَّاه»[(٥)].

وتوضيح كلامه أنه حذفت ياء الإضافة من الكلمة؛ لأن أصلها: «يابن أمي»، ثم عوضت عنها الألف ونابت عنها الفتحة، أو أن الكلمة حذف آخرها ترخيماً، أو بني «ابن» و«أم» على أنهما كلمة واحدة[(٦)].

---

(١) قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمها، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٣٢١/٢ - ٣٢٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٧).

(٢) تفسير الماتريدي (٣٠٠/٧).

(٣) قرأها بكسر الميم ابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار، وقرأ باقي العشرة بكسرها. ينظر: النشر (٢٧٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٨).

(٤) لعله يقصد أبا عبيد القاسم بن سلَّام الهروي الأزدي الخزاعي، أحد كبار العلماء بالقرآن والحديث والأدب والفقه (ت: ٢٢٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠ - ٥٠٩)، والأعلام (١٧٦/٥ - ١٧٧).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٧٣/٢)، وينظر: شمس العلوم (١١٩/١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٩٠/٧).

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه (ص٢٤٧)، وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص٢٩٧).

وقد نصَّ غير واحد من أئمة النحو على حذف ياء الإضافة من : «ابن أم» مع فتح الميم ومع كسرها، كما أشار إلى ذلك ابن مالك[1] بقوله[2]:

وَفَتْحٌ او كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرْ فِي يَابْنَ أُمَّ، يَابْنَ عَمِّ لاَ مَفَرْ

الآية الثانية والخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. قال الكسائي في توجيه القراءات في «لتحصنكم»[3]: «من قرأ بالتاء: «لِتُحْصِنَكُمْ»؛ أي: الصنعة تحصنكم من بأسكم، ومن قرأ بالياء: «لِيُحْصِنَكُم»؛ أي: اللبوس يحصنكم من بأسكم، ومن قرأ بالنون: «لِنُحْصِنَكُم» فإنه يقول: نُحصنكم بهن من بأسكم»[4].

فقد بَيَّن توجيه القراءات الثلاث في الآية، موضحاً أن التاء على إسناد الفعل للصنعة المتقدمة، والياء على إسناده للبوس، والنون على إسناده لنون العظمة.

ونلحظ في هذا النص والذي قبله أن الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجَّه جميع القراءات المتواترة في الآيتين، وهو ما لم يفعله في كثير من الأحيان.

الآية الثالثة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]. قال الكسائي في توجيه القراءات في «وَلُؤْلُؤًا» في الحج[5]: «من قرأ: «وَلُؤْلُؤٍ» بالخفض: فهو يخرج على أنهم يُحَلَّون فيها من أساور من ذهب، ويُحَلَّون فيها من لؤلؤ،

(١) هو: محمد بن عبد الله بن مالك، الإمام العلامة، جمال الدين الطائي، النحوي، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات، وقد ألف المؤلفات المفيدة في النحو وغيره، (ت: ٦٧٢هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (٢٤٩/١٥)، وفوات الوفيات (٤٠٧/٣ - ٤٠٩).

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٤١/٣).

(٣) قرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء، وقرأ شعبة عن عاصم ورويس عن يعقوب بالنون، وقرأ الباقون بالياء. ينظر: النشر (٣٢٤/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٩٣).

(٤) تفسير الماتريدي (٣٦٦/٧).

(٥) قرأها نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بنصب الهمزة، وقرأ الباقون بجرها. ينظر: النشر (٣٢٦/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٩٧).

حلية سوى الأساور، ومن قرأ بالنصب: «وَلُؤْلُؤًا»؛ أي: يحلون فيها لؤلؤًا»[١].

فوَجَّه قراءة الجر بأنها معطوفة على «من ذهب» وقراءة النصب بأنها على المفعولية لـ «يحلون».

الآية الرابعة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [الحج: ٣٤]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «منسكا»[٢]: «من قرأ: «مَنْسِكًا» بكسر السين فهو من نَسَك يَنْسِك، ومن قرأ: «مَنْسَكًا» بالنصب فهو من نَسِكَ يَنْسَكُ»[٣].

فقد بَيَّن في هذا الكلام اشتقاق كل من القراءتين، موضحاً أن قراءة الكسر مشتقة مِنْ «نسَك» على وزن فعَل، وقياس مضارعه «يفعِل» بكسر العين، وقراءة الفتح من «نسِك» على وزن «فعِل» ومضارعه «يفعَل».

الآية الخامسة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «سخريا»[٤]: «السِّخر بكسر السين بمعنى الاستهزاء بالقول وبالضم بمعنى التسخير، والاستعباد بالفعل،ولذلك اتفقوا في سورة الزخرف؛ لأنه بمعنى التسخير لا يحتمل غيره»[٥]، وروي عنه أيضاً أنه قال: «هما لغتان بمعنى واحد، كما يقال: عِصِيّ وعُصِيّ، ولُجِيّ ولِجِيّ»[٦].

فقد وَجَّه قراءة الكسر في النص الأول: بأنها من الاستهزاء وقراءة الضم بأنها من التسخير والاستعباد، مستدلاً على هذا التفريق بين القراءتين بقراءة متفق على قراءتها

(١) تفسير الماتريدي (٤٠٣/٧).

(٢) قرأها حمزة والكسائي وخلف بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها. ينظر: النشر (٣٢٦/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٩٨).

(٣) تفسير الماتريدي (٤١٧/٧).

(٤) قرأها نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار بضم السين، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٣٢٩/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٠٦).

(٥) الكشف والبيان (٥٨/٧)، والتفسير المظهري (٤٠٩/٦).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٥٤/١٢).

بالضم، وهي قوله تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]، وهي من التسخير لورودها في هذا السياق بعد قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢]، بينما في النص الثاني ذكر أنهما لغتان معناهما واحد.

ونلاحظ أنه استدل للتوجيه الذي ذكر بقراءة متفق عليها في توجيه قراءة مختلف فيها، وهو أمر ربما فعله في توجيهه للقراءات.

الآية السادسة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «كبره»[(١)]: «هما لغتان مثل صُفر وصِفر»[(٢)].

فقد وجَّه القراءتين بأنهما لغتان في هذه الكلمة، وقد تقدم عنه أيضاً أنه قال: إن قراءة الضم لم تثبت عنده بالرواية؛ فلذلك لم يقرأ بها.

الآية السابعة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]. قال الكسائي في توجيه القراءات في «دري»[(٣)]: «من همز «دريء» فهو حسنه وظهوره وارتفاعه، تقول: درأ النجم، وهو فاش ظاهر في كلام العرب... ومن لم يهمز فهو ينسبه إلى الدر، ومنهم من يرفع الدال ويهمز، وأظنها لغة»[(٤)].

فقد وَجَّه قراءة الهمز بأنها من الدرء بمعنى الحسن والظهور، وقراءة عدم الهمز بأنها من الدر، وقراءة ضم الدال والهمز بأنها لغة.

الآية الثامنة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ [النور: ٥٨]. قال الشوكاني

---

(١) تقدم عزو القراءتين فيها.

(٢) الكشف والبيان (٧٨/٧)، ومعالم التنزيل (٣٩٢/٣)، وزاد المسير (٢٨٣/٣)، والتفسير المظهري (٤٧٤/٦).

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف البزار بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز، وقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال وراء ممدودة بعدها همزة، وقرأ شعبة عن عاصم وحمزة بضم الدال ثم راء بعدها ياء ساكنة بعدها همزة. ينظر: النشر (٣٣٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤١١).

(٤) تفسير الماتريدي (٥٦٩/٧).

في توجيه قراءة الرفع في «ثلاث»[1]: «وقال الكسائي: إن «ثلاث عورات» مرتفعة بالابتداء، والخبر ما بعدها. قال: والعورات الساعات التي تكون فيها العورة»[2].

فقد وَجَّه في هذا الكلام قراءة الرفع بأنها مرتفعة بالابتداء وخبرها ما بعدها، ويحتمل أن تكون خبراً لمبتدا محذوف تقديره: هي ثلاثُ عورات، أو: هذه الأوقات ثلاث عورات[3]، كما أن الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين معنى القراءة بأن المراد بالعورات ساعاتها التي تكون فيها.

ونلاحظ هنا أنه وجَّه القراءة التي لم يقرأ بها وهي قراءة الرفع، وهو أمر عظيم يدل على التجرد والإخلاص.

الآية التاسعة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦]. قال الشوكاني في توجيه القراءتين في «حاذرون»[4]: «قال الزجاج: الحاذِرُ: المستعدُّ، والحَذِرُ: المتيقظ، وبه قال الكسائي»[5].

فقد ذكر الشوكاني عنه أنه بَيَّن معنى الكلمة على كل من القراءتين فيها.

الآية الستون: قال الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «ألا»[6]: «ومن شدد «ألَّا» فتأويله: زين لهم الشيطان ألا يسجدوا على ما ذكرنا، وأما التخفيف فهو على وجه الأمر، أي:

(١) قرأ شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف: «ثَلَاثَ» بالنصب، وقرأها الباقون بالرفع. ينظر: النشر (٢/٣٣٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤١٣).

(٢) فتح القدير (٤/٥٩).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص٣٥٤)، وحجة القراءات (ص٥٠٧).

(٤) قرأ ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر بخلف عنه وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بألف بعد الحاء، وقرأ الباقون بحذف الألف. ينظر: النشر (٢/٣٣٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٢١).

(٥) فتح القدير (٤/١١٧)، وفتح البيان (٩/٣٨٢).

(٦) قرأ الكسائي ورويس عن يعقوب وأبو جعفر بهمزة مفتوحة وتخفيف اللام، وقرأ الباقون بتشديد اللام. ينظر: النشر (٢/٣٣٧)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٢٧).

اسجدوا و«أَلَا» صلة والياء صلة أيضاً»[1]. وقال أيضاً في توجيه قراءة التخفيف التي اختار القراءة بها: «ما كنت أسمع الأشياخ يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية الأمر»[2].

ففي النص الأول وجَّه قراءة التشديد بأنها على البدلية من ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ فيكون المعنى: زين لهم الشيطان عدم السجود لله، ووجَّه قراءة التخفيف بأن «ألا» و«يا» فيها صلتان، لا محل لهما من الإعراب، و«اسجدوا» فعل أمر، كما أكد توجيه قراءة التخفيف - وهي التي قرأ بها - بهذا التوجيه في النص الثاني بأنه سمع هذه القراءة ممن سماهم الأشياخ، ولعلهم بعض شيوخه في القرآن أو اللغة.

الآية الحادية والستون: قال الله تعالى: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

قال الكسائي في توجيه قراءة كسر «إن»[3]: «إن الناس بالكسر على الاستئناف»[4].

فوجَّه قراءة كسر الهمزة بأنها على الاستئناف.

وتوضيح ذلك: أن من أماكن كسر الهمزة في «إن» أن تكون في كلام مستأنف، كما أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله[5]:

وَهَمْزَ إِنّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّها وفي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ... .

قال ابن عقيل[6] في شرح الألفية: «فذكر أنه يجب الكسر في ستة مواضع: الأول:

(١) تفسير الماتريدي (١١١/٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨٦/١٣)، وفتح القدير (١٥٤/٤).

(٣) قرأها عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف البزار بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٣٣٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٣٢).

(٤) إعراب القرآن للنَّحَّاس (١٥٢/٣).

(٥) ألفية ابن مالك (ص٢١).

(٦) هو عبد الله بن عبد الرحمن، العلامة قاضي القضاة، بهاء الدين المعروف بابن عقيل، الفقيه النحوي. قال عنه أبو حيان: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل»، (ت: ٧٦٩هـ). ينظر: المنهل الصافي (٩٤/٧ - ٩٧)، والأعلام (٩٦/٤ - ٩٧).

إذا وقعت «إن» ابتداء؛ أي في أول الكلام: نحو: إن زيداً قائم، ولا يجوز وقوع المفتوحة ابتداء، فلا تقول: أنك فاضل عندي...»[1].

الآية الثانية والستون: قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص:٨٢]. قال القرطبي في كلامه على «ويكأن»[2]: «وقال الكسائي: «وي» فيه معنى التعجب، ويروى عنه أيضاً الوقف على «وي»، وقال: كلمة تفجع»[3].

فقد وَجَّه وَقْفَه على «وي» بأنها كلمة مستقلة تفيد التعجب والتفجع، وهو تعليل لغوي جيد لهذا الوقف، لكن الجمهور الذين وقفوا على نهاية الكلمة ربما يكون فِعْلُهم أوضحَ لموافقة رسم المصحف؛ فقد رسمت فيه متصلة[4].

وقد نصَّ غيرُ واحد من العلماء على وجوب اتباع الرسم في الوقف، كما أشار إلى ذلك ابن الجزري[5] رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله في «طيبة النشر»[6]:

وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمْ حَذْفاً ثُبُوتاً اتِّصَالاً فِي الْكَلِمْ

لكن القراءة تؤخذ بالرواية، فكل من الواقفين على آخر الكلمة، أو على بعض أجزائها، يتبع ما قرأ به على أشياخه؛ لأن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول[7].

---

(١) شرح ابن عقيل (٣٥٢/١).

(٢) وقف فيها الكسائي على الياء، ووقف أبو عمرو على الكاف، ووقف الباقون على الهاء آخر الكلمة. ينظر: النشر (١٥١/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٣٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٣١٩/١٣).

(٤) ينظر: المقنع (ص٨١)، والنشر (١٥١/١).

(٥) هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن الجزري، الشافعي، شيخ المقرئين، والمقدم بلا منازع في علم القراءات، وألف المؤلفات المفيدة في هذا العلم، حتى صار مَن بعده عالةً عليه فيه، من أشهر كتبه: «النشر في القراءات العشر»، و«غاية النهاية في طبقات القراء»، (ت: ٨٣٣هـ). ينظر: طبقات المفسرين (٣٢٠/١)، والأعلام للزركلي (٤٥/٧)، ومعجم المؤلفين (٦٨٧/٣).

(٦) طيبة النشر (ص٥٦).

(٧) ينظر: المرشد الوجيز (ص٩٠)، ومنجد المقرئين (ص٦٥).

الآية الثالثة والستون: قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣].

قال الكسائي في توجيه قراءة «تَهْدِي»[١]: «من قرأ «تَهْدِي» لزمه أن يقف بالياء، وإنّما لزمه ذلك؛ لأن الفعل لا يدخله تنوين في الوصل تحذف له الياء، فيكون في الوقف كذلك، كما يدخل التنوين على «هادٍ» ونحوه فتذهب الياء في الوصل، فيجري الوقف على ذلك لمن وقف بغير ياء»[٢].

فقد وَجَّه قراءة الكلمة بالفعل المضارع «تَهْدِي» بأن الفعل لا يدخله التنوين؛ لأن التنوين من خصائص الأسماء، مثل: «هاد» وغيره، بخلاف الياء في الفعل المضارع، فإنها لا تحذف إلا إذا دخلت على الفعل أداة الجزم فتحذف، كما أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله في إعراب الفعل المعتل، ومنه المنقوص[٣]:

..... وَاحْـذِفْ جازِمـا ثَلاثَهُـنَّ تَقْـضِ حُكْمًـا لازِمـا

والفعل هنا لم تدخل عليه أداة جزم حتى يحذف آخره؛ فلذلك تثبت الياء وصلاً ووقفاً.

وقول الكسائي هنا : «من قرأ «تَهْدِي» لزمه أن يقف بالياء...» لا مفهوم له؛ لأن من الذين قرؤوا الكلمة: «بِهادِ» من يقف بالياء أيضاً، وهما الكسائي ويعقوب[٤]، كما أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وافَـقَ وادِ النمـل هـادي الـروم رُمْ تَهْـدِ بهـا فـوزٌ .....[٥]

والمعنى: أنه وافق يعقوب على الوقوف بالياء في «بهادي» كل من الكسائي المشار له

(١) قرأها حمزة بالتاء مع إسكان الهاء بلا ألف، فعل مضارع، مع نصب «الْعُمْيَ»، وقرأ الباقون بالباء المكسورة ثم هاء مفتوحة بعدها ألف، مع جر كلمة «الْعُمْيِ». ينظر: النشر (٣٣٩/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٣٢).

(٢) اللباب (٢٠٠/١٥)، وينظر: الدر المصون (٦٤١/٨).

(٣) ألفية ابن مالك ضمن شرح ابن عقيل (٨٤/١).

(٤) ينظر: النشر (١٠٤/٢ - ١٠٥).

(٥) طيبة النشر (ص٥٧).

بالراء من «رم»، وحمزة المشار له بفاء «فوز» مع أنه يقرؤها «تهدي»(١).

الآية الرابعة والستون: قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾ [ص: ١٥]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «فُواقٍ»(٢): «هما لغتان بمعنى واحد، كما يقال: حَمام المكوك وحُمامه(٣)، وقَصاص الشَّعْرِ وقُصاصه»(٤)، ويروى عنه أيضاً أنه قال: «هما لغتان، وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب، ورضعتي الراضع، والمعنى ما لها من تَوَقُّفٍ قدرَ فواق ناقة»(٥).

فقد وجَّه القراءتين بأنهما لغتان للعرب في هذه الكلمة، مستشهداً بنظائر لهما، وموضحاً معناهما اللغوي.

الآية الخامسة والستون: قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «يَصِدُّونَ»(٦): «هما لغتان مثل: يعرُشون ويعرِشون، وشد عليه يشُد ويشِد، ونم بالحديث ينُم وينِم»(٧). وروي عنه أنه قال: «هما لغتان مثل: يعرشون بضم الراء وكسرها، أي يصيحون»(٨).

فقد وجه القراءتين بأنهما لغتان للعرب مستشهداً بنظائر لهما.

الآية السادسة والستون: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ﴾ [الدخان: ٥١]. قال

(١) ينظر: النشر (١٤٠/٢)، شرح طيبة النشر للنويري (١٨٥/٢).
(٢) قرأها حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء، وقرأ الباقون بفتحها. ينظر: النشر (٣٦١/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٧٦).
(٣) لعله أراد «جمام المكوك» والمكوك: مكيال يكتال به الدقيق وغيره، وجمامه مقدار ما يحمل من الدقيق وغيره. ينظر: إصلاح المنطق (ص١٣٣)، وتصحيح الفصيح (ص٣٧٠).
(٤) الكشف والبيان (١٨١/٨).
(٥) اللباب في علوم الكتاب (٣٨٦/١٦)، وينظر: مفاتيح الغيب (٣٧٢/٢٦).
(٦) قرأها نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بضم الصاد، وقرأ باقي العشرة بكسرها. ينظر: النشر (٣٦٩/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٩٦).
(٧) معالم التنزيل (١٦٥/٤)، وينظر: الهداية (٦٦٨٢/١٠).
(٨) التفسير المظهري (٣٥٧/٨)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٠٣/١٦)، وفتح القدير (٦٤٢/٤).

القرطبي: «وقرأ نافع وابن عامر: «فِي مُقَامٍ» بضم الميم، الباقون بالفتح»[1]. قال الكسائي: «المَقام: المكان، والمُقام: الإقامة، كماقال[2]:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا .....»[3]

فقد وجَّه القراءتين موضحاً اختلاف المعنى باختلاف القراءتين بأن المَقام بالفتح مكان الإقامة وبالضم الإقامة نفسها.

الآية السابعة والستون: قال الله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]. قال القرطبي في توجيه قراءة أبي جعفر في «ليجزي»[4]: «وقال الكسائي: معناه ليجزي الجزاء قوماً، نظيره: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] على قراءة ابن عامر وأبي بكر في سورة الأنبياء[5]. قال الشاعر[6]:

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجَرْوِ الْكِلابا

أي: لسُبَّ السبُّ»[7].

---

(١) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بضم الميم، وقرأ الباقون بفتحها. ينظر: النشر (٣٧١/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٠٠).

(٢) شطر بيت للصحابي الجليل لبيد بن ربيعة العامري، هو مطلع معلقته المشهورة تكملة البيت:

بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

ينظر: ديوان لبيد (ص١٠٧). والشاهد من البيت قوله: «فمُقامها» أي فمحل إقامتها.

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٥٢/١٦).

(٤) تقدم عزو القراءة.

(٥) تقدم عزو القراءتين.

(٦) البيت ورد في عدة مصادر من غير نسبة، ونسب في بعضها إلى جرير بن عطية الشاعر المشهور، من قصيدة له مشهورة يهجو فيها الراعي النميري، وأولها:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

ولكنه ليس في ديوانه. ينظر: الخصائص لابن جني (٣٩٧/١)، وخزانة الأدب (٣٣٧/١)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (٩٦/١)، وقفيرة أم الفرزدق، ومعنى البيت: أن قفيرة هذه لفرط لؤمها لو ولدت جروا من الكلاب، لكان ذلك الجرو سُبَّة عليهم، فيسبوا بأن منهم ابن قفيرة.

والشاهد من البيت قوله: «لسب» مع قوله: «الكلابا»، ونائب الفاعل ضمير المصدر، تقديره: لسب السب الكلاب.

(٧) الجامع لأحكام القرآن (١٦٢/١٦)، وينظر: الكشف والبيان (٣٦٠/٧)، ومعالم التنزيل (١٨٦/٤)، والتفسير المظهري (٣٨٣/٨).

فقد وجه قراءة أبي جعفر بأن الفعل فيها مبني لنائب الفاعل، وهو ضمير المصدر وتقديره: ليجزى الجزاء قوماً، فنائب الفاعل هو «الجزاء» المقدر، و«قوما» مفعول به، وقد بَيَّنَ أن هذا الوجه اللغوي جاءت عليه قراءة أخرى متواترة هي قراءة ابن عامر وشعبة عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِّي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

الآية الثامنة والستون: قال الله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. قال الماوردي[١]: «وقرئ: ﴿كُرْهاً﴾[٢] بالضم والفتح. قال الكسائي والفراء في الفرق بينهما: «إن الكُره بالضم ما حمل الإنسان على نفسه، وبالفتح ما حمل على غيره»[٣]. وروي عنه أيضاً أنه قال: «وهما لغتان بمعنى واحد»[٤].

ففي الكلام الأول المنسوب له وللفراء وَجَّها قراءة الضم بأنها ما حمل الإنسان نفسه على القيام به، وقراءة الفتح أنها ما أكره غيره عليه، وفي الكلام الثاني بين أنهما لغتان معناهما واحد.

الآية التاسعة والستون: قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]. قال الكسائي في توجيه قراءة ضم الياء في «يرى»[٥]: «معناه لا يرى شيء إلا مساكنهُم، فهو محمول على المعنى، كما تقول: ما قام إلا هند، والمعنى ما قام أحد إلا هند»[٦].

---

(١) هو علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي، أحد العلماء الكبار من أصحاب التصانيف المفيدة، ولي القضاء في بلدان كثيرة، من كتبه «الأحكام السلطانية»، و«النكت والعيون»، (ت: ٤٥٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٦٤ - ٦٨)، والأعلام (٤/٣٢٧).

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر وعاصم ويعقوب وابن ذكوان وهشام بخلف عنه في هذه السورة بضم الكاف، وقرأ الباقون بفتحها. ينظر: النشر (٢/٢٤٨)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٣٩).

(٣) النكت والعيون (٥/٢٧٦)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩٣).

(٤) فتح القدير (٥/٢٢)، وينظر: فتح البيان (١٣/٢٢).

(٥) قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وخلف العاشر: ﴿يُرَىٰٓ﴾ بياء مضمومة، و﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون: «تَرَى» بالتاء المفتوحة، و«مَسَاكِنَهُمْ» بالنصب. ينظر: النشر (٢/٣٧٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٠٥).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠٨)، وينظر: الكشف والبيان (٩/١٨)، ومفاتيح الغيب (٢٨/٢٥)، وفتح القدير (٥/٢٨).

فقد بين أن رفع «مساكنهم» هو على أنه بدل من لفظ «شيء» مضمر، وهو نائب الفاعل لأن «يرى» مبني للمفعول.

الآية السبعون: قال الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

قال النحاس في توجيه قراءة النصب في «مثل»[١]: «وقال الكسائي: «مِثْلَمَا» منصوب على القطع»[٢].

ففي هذا المثال وَجَّه قراءةَ النصب بأنها على القطع مما قبلها، ولعله أراد أنها ليست صفةً لقوله: ﴿لَحَقٌّ﴾ لنصبها، فهي منصوبة على الحال من «حق»، وليست صفة لها على هذه القراءة، أو أنها بُنيت على الفتح لإضافتها لغير متمكن، أو أن «مثل» صارت مع «ما» كالكلمة الواحدة فبنيا على الفتح، أو على التوكيد، وأما قراءة الرفع فيه على الصفة لقوله : «لحق»[٣].

الآية الإحدى والسبعون: قال الله تعالى: ﴿تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «ضيزى»[٤]: «يقال فيه: ضاز يضِيز ضَيْزاً، ضاز يضُوز ضَوْزاً، ضَأَز يَضْأَز ضَأْزاً، إذا ظَلَمَ ونقص، قال الشاعر[٥]:

(١) قرأ ها شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. ينظر: النشر (٣٧٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٠٥).

(٢) إعراب القرآن للنَّحَّاس (١٦١/٤).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص٤٨٥)، والكشف لمكي (٣٨٧/٢ - ٣٨٨).

(٤) قرأها ابن كثير بهمزة ساكنة بعد الضاد، وقرأ الباقون بالياء الساكنة بعدها. ينظر: النشر (٣٩٥/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٧٧).

(٥) البيت ورد في بعض المصادر منسوباً لامرئ لقيس الكندي، وليس في ديوانه. ينظر: الدر المنثور (٣٣/١٤)، وروح المعاني (٥٧/١٤)، ومعنى ضازه: نقص حقه وضاز في حكمه جار، وضازه منعه حقه، وقسمة ضيزى غير عادلة. ينظر: المخصص لابن سيده (٤٠٦/٣).

والشاهد: قوله: «ضازت»، ووجه الاستشهاد: مجيء «ضاز» بغير همز، وهو شاهد لقراءة الجمهور بغير همز، ومعنى البيت: أن بني أسد جاروا في حكمهم حين سووا الرأس بالذنب مع أنهما ليسا متساويين.

ضَـارَتْ بَنُـو أَسَـدٍ بِحُكْمِهِـمُ إِذْ يَجْعَلُـونَ الـرَّأْسَ كَالذَّنَـبِ»[1]

فقد وَجَّه اشتقاق الكلمة على كلتا القراءتين، موضحاً أن قراءة الهمز مشتقة من «ضأز» الذي مصدره «ضَأْزا»، وأن قراءة ترك الهمز مشتقة من «ضاز» التي مصدرها ضَيْزاً أو ضَوْزاً، مستدلاً ببيت من الشعر لقراءة عدم الهمز.

الآية الثانية والسبعون: قال الله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: ٥]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «والرجز»[2]: «الرُّجز بالضم: الوثن، وبالكسر: العذاب»[3].

فبيَّن اختلاف معنى القراءتين باختلاف بنية الكلمة، فالضم اسم للوثن والكسر اسم للعذاب.

الآية الثالثة والسبعون: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «أدبر»[4]: «دبر وأدبر: بمعنى واحد»[5].

فوَجَّه القراءتين بأن معناهما واحد؛ أي: إنهما لغتان في هذه الكلمة يقال: دَبَرَ النهار وأدبر[6].

الآية الرابعة والسبعون: قال الله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ * قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٥-١٦]. قال القرطبي في كلامه على قراءة التنوين في:

(١) الكشف والبيان (١٤٦/٩)، وينظر: معالم التنزيل (٣١٠/٤)، والدر المصون (٩٦/١٠)، واللباب في علوم الكتاب (١٨٤/١٨)، والتفسير المظهري (١١٧/٩).

(٢) قرأ حفص وأبو جعفر ويعقوب بضم الراء، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٣٩٣/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٦٢).

(٣) البحر المديد (١٧٣/٧)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٦٧/١٩).

(٤) قرأ نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف العاشر بإسكان الذال من «إذ» وبهمزة مفتوحة ودال ساكنة في «أدبر»، وقرأ الباقون: بفتح الذال ومدها وبفتح دال «دبر». ينظر: النشر (٣٩٣/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٦٢).

(٥) تفسير القرآن للسمعاني (٩٧/٦)، وشمس العلوم (٢٠٢٤/٤).

(٦) ينظر: معاني القراءات (ص٥٤١).

«قَوَارِيرَا»[1]: «قال الكسائي والفراء: هو على لغة من يَجُرِ الأسماء كلها، إلا قولهم هو أظرفُ منك، فإنهم لا يُجرونه»[2]، وفي رواية أنه قال في توجيهها: «إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف، إلا أفعل التفضيل»[3].

فقد وَجَّه في هذين المثالين قراءة التنوين بأنها على لغة من يصرف من الأسماء ما لا ينصرف منها من العرب، إلا إذا كان أفعل تفضيل فلا يصرفونه.

وتوضيح ذلك أن «قوارير» على وزن «مفاعيل» والأصل أنها لا تنصرف أي: لا تُنون؛ لكونها منتهى الجموع، فَصْرفُها خلاف الأصل[4]، وهو هنا ما وجَّهه الكسائي بأنه لغة لبعض العرب.

الآية الخامسة والسبعون: قال الله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣]. قال الشوكاني في توجيه قراءة التشديد في ﴿فَقَدَّرْنَا﴾[5]: «وقرأ نافع والكسائي بالتشديد من التقدير، قال الكسائي والفراء: وهما لغتان بمعنى، تقول: قدَرت كذا وقدَّرته»[6].

فوجَّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ القراءتين بأنهما لغتان للعرب في هذه الكلمة.

الآية السادسة والسبعون: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [الانفطار: ١٩].

---

(١) قرأ نافع وشعبة عن عاصم والكسائي وأبو جعفر بتنوين «قواريرا» في الكلمتين ووقفوا عليهما بالألف، وقرأ ابن كثير وخلف العاشر بالتنوين في الأول وبدونه في الثاني، ووقفا بالألف في الأول وبدونه في الثاني، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص وروح بغير تنوين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف بخلف عن روح في الوقف، وعلى الثاني بدونها بخلف عن هشام، وقرأ حمزة ورويس بغير تنوين فيهما، ووقفا بغير ألف فيهما كذلك. ينظر: النشر (٣٩٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٦٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٢٣/١٩)، وينظر: إبراز المعاني لأبي شامة (ص١٧٣).

(٣) إتحاف فضلاء البشر (ص٥٦٥).

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل (٣٢٧/٣).

(٥) قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بتشديد الدال، وقرأ الباقون بتخفيفها. ينظر: النشر (٣٩٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٦٧).

(٦) فتح القدير (٤٣٢/٥)، وينظر: فتح البيان (١٥/١٥).

قال الكسائي في توجيه قراءة الرفع في: «يوم»[1]: «العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا الليل واليوم إلى مستقبل، وإذا أضافوا إلى فعل ماض آثروا النصب»[2].

فقد وَجَّه قراءة الرفع بأنها أسلوب عربي، وهو أنهم يؤثرون الرفع عند إضافة الليل أو اليوم إلى فعل مستقبل، وهو هنا «تملك»؛ لكونه في محل جر مضاف إليه ما قبله، وهو لفظ «يوم».

الآية السابعة والسبعون: قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]. قال الكسائي في توجيه القراءتين في «مؤصدة»[3]: «أوصدت الباب وآصدته إذا رددته»[4].

فقد بيَّن أن معنى القراءتين واحد؛ لكون قراءة الهمز مشتقة من «آصد البابَ» وقراءة الإبدال مشتقة من «أوصد» يوصد، ومعناهما واحد هو ردُّ الباب وإغلاقه.

وبهذا ينتهي القسم الثاني من توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقراءات المتواترة، وتليه خاتمة البحث.

(١) قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع الميم، وقرأ الباقون بنصبها. ينظر: النشر (٣٩٩/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٧٥).

(٢) نظم الدرر (٣٠٨/٢١).

(٣) قرأها بالهمز أبو عمرو وحفص وحمزة ويعقوب وخلف، والباقون بالإبدال واواً كحمزة وقفاً. ينظر: النشر (٣٩٤/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٧٥).

(٤) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية (ص١٣٢).

خاتمة البحث

في نهاية هذا البحث كما في بدايته، فإني أحمد الله عَزَّوَجَلَّ على إكماله، وأسطّر في هذه الخاتمة بعض النتائج المستخلصة منه.

أولاً: أن علم توجيه القراءات نشأ في وقت مبكر إلى جانب علم القراءات.

ثانياً: أن الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من العلماء الذين اهتموا بتوجيه القراءات، ولاسيما التي اختار القراءة بها بعد تلقّيها عن شيوخه.

ثالثاً: أن مرجعية علم توجيه القراءات مرجعية لغوية بالدرجة الأولى؛ ولهذا نلحظ اهتمام الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببيان الوجوه اللغوية لبعض القراءات.

رابعاً: أن مصادر التوجيه لم تتغير عما كانت عليه في العصر الأول، فكتب التوجيه قديمها وحديثها لا يزال أغلب توجيهها للقراءات يدور على توجيه القراءة بلغة عربية، أو بأسلوب لغوي، أو ببيت شعر، أو بقراءة متفق عليها لقراءة مختلف فيها، أو بقراءة مختلف فيها لقراءة مختلف فيها أيضاً. وهي الأمور التي دار عليها توجيه الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذه القراءات التي وجهها.

خامساً: أن توجيه السلف للقراءات لا يزال مجالاً خصباً للبحوث العلمية، فينبغي التنقيب عن جهود العلماء القدامى في التوجيه، وإفراده في بحوث مستقلة.

وهذه هي الأمور المستخلصة من هذا البحث، وصلى الله وسلم على سيد خلقه محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

- **المصحف الشريف.**
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: لأحمد بن محمد الدمياطي البناء، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة (١٤٢٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة.
- **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً**: للدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة حلوان.
- **أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيارات الأعلم الشنتمري**: ط: دار الفكر للطباعة والنشر.
- **إصلاح المنطق**: لابن السكيت يعقوب بن إسحاق، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، تحقيق: محمد مرعب.
- **إعراب القرآن للنحاس**: أحمد بن محمد بن إسماعيل، ط: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم.
- **الأعلام**: لخير الدين بن محمود الزركلي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).
- **ألفية ابن مالك**: لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، ط: دار التعاون.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: لجمال الدين محمد بن عبد الله الأنصاري، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- **إيجاز البيان عن معاني القرآن**: لمحمود بن أبي الحسن نجم الدين النيسابوري، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي.

- **البحر المحيط في التفسير**: لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، ط: دار الفكر (١٤٢٠هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل.
- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**: لأبي العباس أحمد بن محمد الفاسي، ط: الدكتور حسن عباس زكي (١٤١٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط: دار المعرفة.
- **البرهان في علوم القرآن**: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ط: المكتبة العصرية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمّد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، ط: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.
- **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**: لأبي المحاسن المفضل ابن محمد بن مسعر التنوخي، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.
- **تاريخ بغداد وذيوله**: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- **تصحيح الفصيح وشرحه**: لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتويه، ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحقيق: الدكتور محمد بدوي المختون.

- **التعريفات**: لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء.
- **تفسير القرآن العظيم**: لعبد الرحمن بن محمد بن الرازي بن أبي حاتم، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
- **تفسير القرآن**: لأبي المظفر، منصور بن محمد السمعاني، ط: دار الوطن، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم.
- **تفسير القرآن**: لأبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، ط: دار المآثر، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد.
- **تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة**: لمحمد بن محمد أبي منصور الماتريدي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم.
- **التفسير المظهري**: لمحمد ثناء الله المظهري، ط: مكتبة الرشدية (١٤١٢هـ)، تحقيق: غلام نبي التونسي.
- **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**: لأبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري، ط: مطبعة دار الكتب المصرية، تحقيق: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث.
- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (٢٠٠١م)، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- **التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء**: للدكتور طه صالح آغا، ط: دار المعرفة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **التوقيف على مهمات التعاريف**: لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).

- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **الثقات**: لمحمد بن أحمد بن حبان، الدارمي البستي، ط: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: لمحمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش.
- **الجرح والتعديل**: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ودار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٢٧١هـ).
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، ط: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق: الدكتور مروان العطية، والدكتور محسن خرابة.
- **الجمل في النحو**: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ).
- **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، ط: دار صادر.
- **حجة القراءات**: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ط: دار الرسالة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني.

- **الحجة في القراءات السبع**: للحسين بن أحمد بن خالويه، ط: دار الشروق، الطبعة الرابعة (١٤٠١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي، ط: مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.
- **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لأبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الناشر: دار القلم، دمشق، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: دار هجر (١٤٢٤هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث.
- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**: ط: دار المعرفة، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لشهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي، ط: دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية.
- **زاد المسير في علم التفسير**: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**: لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، ط: مطبعة بولاق بالقاهرة.
- **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المعروف بابن عقيل، ط: دار التراث، الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: لعلي بن محمد الأُشْمُوني، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**: لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ).
- **شرح الكافية الشافية**: لمحمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين، ط: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي.
- **شرح شذور الذهب**: لابن هاشم الأنصاري، ط: دار الفكر (١٤١٤هـ).
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: لمحمد بن محمد أبي القاسم النويري، ط: دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة.
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، ط: دار الفكر المعاصر، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله.

- **طبقات الشافعية الكبرى**: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.
- **طبقات المفسرين**: لمحمد بن علي الداودي، ط: دار الكتب العلمية.
- **طيبة النشر في القراءات العشر**: لمحمد بن محمد بن الجزري، ط: مكتبة الهدى، ضبط ومراجعة وتصحيح: محمد تميم الزعبي.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لشمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري، ط: مكتبة ابن تيمية (١٣٥١هـ) ج. برجستراسر.
- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: لمحمود بن حمزة المعروف بتاج القراء، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية.
- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات.
- **غريب القرآن**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ط: دار الكتب العلمية (١٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد صقر.
- **فتح البيان في مقاصد القرآن**: لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي، ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، عني بطبعه وقدم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: لمحمد بن علي الشوكاني، ط: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).
- **فوات الوفيات**: لمحمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين، ط: دار صادر، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عباس.

- **القاموس المحيط**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة (١٤٢٦هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
- **كتاب السبعة**: لأحمد بن موسى أبي بكر بن مجاهد، ط: دار المعارف، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ)، تحقيق: شوقي ضيف.
- **الكتاب**: لعمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ط: دار الحديث (١٤٢٨هـ).
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي.
- **اللباب في علوم الكتاب**: لعمر بن علي بن عادل الحنبلي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.
- **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور، ط: دار صادر، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **المبسوط في القراءات العشر**: لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، ط: مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨١م)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
- **المخصص**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال.

- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: لعبد الله بن أحمد النسفي، ط: دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو.
- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**: لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة، ط: دار صادر (١٣٩٥هـ)، تحقيق : طيار آلتي قولاج.
- **معالم التنزيل**: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- **معالم التنزيل**: لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش.
- **معاني القراءات**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ط: دار الصحابة، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني.
- **معجم الأدباء**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس.
- **معجم الشامل في مصطلحات اللغة العربية**: إعداد محمد سعيد اسبر، وبلال جنيدي، ط: دار العودة.
- **معجم المؤلفين**: لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.
- **المعجم الوسيط**: إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة.
- **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**: لمحمد محمد محمد سالم محيسن، ط: دار الجيل، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: لعبد الله بن يوسف بن هشام، ط: دار الفكر، الطبعة السادسة (١٩٨٥م)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله.
- **مفاتيح الغيب**: لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ).
- **مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس القزويني، ط: دار الفكر (١٣٩٩هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- **المقتضب**: لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبي العباس المبرد، ط: عالم الكتب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.
- **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **المنهل الصافي**: ليوسف بن تغري بردي الظاهري، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، حققه ووضع حواشيه: الدكتور محمد محمد أمين، تقديم: الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور.
- **الموسوعة القرآنية**: لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري، ط: مؤسسة سجل العرب (١٤٠٥هـ).
- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**: لأبي نصر علي ابن أبي مريم، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور عمر حمدان الكبيسي.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لعبد الرحمن بن محمد أبي البركات الأنباري، ط: مكتبة المنار بالأردن، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي.

- **النشر في القراءات العشر**: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، ط: المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: علي محمد الضباع.
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، ط: دار الكتاب الإسلامي،القاهرة.
- **النكت والعيون**: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، الناشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
- **الهداية إلى بلوغ النهاية**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ط: المكتبة التوفيقية، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، ط: دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٢٠٥
المقدمة	٢٠٦
مشكلة البحث	٢٠٧
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٢٠٧
الدراسات السابقة	٢٠٨
خطة البحث	٢٠٨
منهج البحث	٢٠٩
تمهيد	٢١١
أولاً: ترجمة الإمام الكسائي	٢١١
ثانياً: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً	٢١٣
القسم الأول: التعريف بقراءة الكسائي ودراسة توجيهه للقراءات	٢١٥
المبحث الأول: التعريف بقراءة الكسائي	٢١٥
المطلب الأول: اهتمامه بالإقراء ومنهجه فيه	٢١٥
المطلب الثاني: سنده في القراءة ورواته	٢١٦
المطلب الثالث: مكانة قراءة الكسائي	٢١٧
المبحث الثاني: دراسة توجيه الكسائي للقراءات	٢١٩
المطلب الأول: مميزات توجيه الكسائي للقراءات	٢١٩
المطلب الثاني: مصادر الكسائي في التوجيه	٢٢١
القسم الثاني: توجيه الكسائي مرتب الآيات حسب ورودها في المصحف الشريف	٢٢٤
خاتمة البحث	٢٦٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٦٤